سهرة رمضانية في عيد النوروز بالقاهرة

النائبة تولاي أوغولاري: نداء «أوجلان» التاريخي خطوة مهمة نحو حلّ القضية الكردية

النائبة بروين بولدان: حرية «أوجلان» أول خطوة على الطريق نحو السلام

صوت كل الشعوب المقهورة

كردستان

Kurdistan No: 18

- حتى لا يتحوّل السلام إلى «ورقة سياسية»!
- ليلى موسى: المرأة السورية ما بين الواقع والمأمول

في «نوروز 2025»...
الكُرد في «آمد» يحتفلون بالقائد عبد الله أوجلان

السنة الثانية • رمضان 1446هـ - مارس/آذار 2025 م

www.alkhalej.net

ما وراء الأخبار

● حُكم على كبرى طاهرخاني، الناشطة في نقابة المعلمين ومديرة مدرسة في قزوين والتي لديها أكثر من 26 عامًا من الخبرة في العمل، بالسجن لمدة 3 سنوات ومنعها من مغادرة البلاد لمدة 3 سنوات من قبل الفرع الثاني لمحكمة الثورة في قزوين بإيران، بتهمة «إهانة خامنئي» والسجن لمدة عام بتهمة «الدعاية ضد النظام».

● استمرارًا لضغوط السلطات الإيرانية، على الكرد المشاركين في احتفالات عيد النوروز، أقدم النظام الإيراني، على اعتقال 15 شخصًا، في محافظة مشهد الإيرانية، بسبب مشاركتهم في احتفالات عيد النوروز.

● بعد السادس من مارس/آذار الجاري، وعلى مدار عدة أيام، تعرض العلويون في منطقة الساحل، لجرائم تصفية طائفية، عقب بدء القوات الأمنية التابعة لسلطة دمشق حملةً أمنيةً لملاحقة «فلول النظام السابق»، وانتشرت العديد من التقارير والمقاطع المصورة التي تؤكد وقوف مرتزقة الاحتلال التركي وراء عمليات التصفية تلك.

● أُعتقل العديد من الصحافيين والصحافيات نتيجة مداهمة المنازل في إسطنبول، وأُعتقل في هذه المداهمات كل من الصحافية زينب كوراي، والصحافيين بولنت كليج، ياسين بولنت مراسل وكالة فرانس برس (AFP)، وعلي أونور طوسون مراسل شبكة NOW الإخبارية.

● أفادت إدارة الاستخبارات الوطنية الأمريكية أن قوات حكومة دمشق مسؤولة عن مجازر منطقة الساحل، إلى جانب الجماعات الجهادية، وقالت الوكالة في تقريرها السنوي: «ارتكبت القوات المسلحة التابعة للحكومة المؤقتة بقيادة «هيئة تحرير الشام»، إلى جانب عناصر من تنظيم «حراس الدين» وجماعات جهادية أخرى أعمال عنف وقتل خارج نطاق القانون في شمال غرب سوريا، في أوائل مارس/آذار 2025، واستهدفوا في المقام الأول الأقليات الدينية، ما أدى إلى مقتل أكثر من ألف شخص، بما في ذلك المدنيين العلويين والمسيحيين».

● أعرب وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو خلال استقباله نظيره التركي هاكان فيدان في واشنطن عن «قلقه» إزاء التوقيفات والتظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها تركيا.

● أفادت شبكة حقوق الإنسان الكردستانية، بإجراء وزارة الاستخبارات الإيرانية في بوكان، تحقيق مع الفنان الكردي كوريش فتحي، من بوكان بسبب مشاركته في احتفالات نوروز، وإرسال ملفه إلى المحكمة.

● خرج عشرات المتظاهرين إلى الشوارع والساحات في مدينة السويداء للتعبير عن رفضهم القاطع على إعلان تشكيل الحكومة السورية الجديدة برئاسة أحمد الشرع، رافعين لافتات تحمل شعارات تندد «بالحكومة» وتصفها بأنها امتداد «لحكم دكتاتوري» يسعى إلى السيطرة على مؤسسات الدولة دون مراعاة لمطالب الشعب الحقيقية، وطالب المتظاهرون بعدالة دستورية شاملة تضمن تمثيل جميع المكونات الوطنية، مؤكدين على أهمية بناء دولة قائمة على المواطنة والمساواة، بعيدًا عن الإقصاء والتهميش.

السياسة في مارس

الرئاسة المشتركة لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب تندد بشدة سجن إمام أوغلو

أعرب الرئيسان المشتركان لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب (DEM Partî) تولاي حاتم أوغولاري وتونجر بكرخان عن استيائهما الشديد بسجن رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو ووصفا هذا الإجراء بأنه «انقلاب على العدالة والديمقراطية».

وبدوره أوضح تونجر بكرخان بأن ما حدث هو انقلاب على إرادة الشعب، وشدد أنهم سيناضلون ضد الظلم وانتهاك القانون، كما اعتبرت تولاي حاتم أوغولاري هذا الإجراء انقلاب على العدالة والديمقراطية وطالبت بإطلاق سراح جميع من تم اعتقاله.

منظومة المجتمع الكردستاني: رسالة نوروز 2025 «يجب تحقيق الحرية الجسدية للقائد آبو»

هنأت منظومة المجتمع الكردستاني (KCK) الشعب الكردي بعيد نوروز لمشاركته القوية، وأوضحت أن رسالة نوروز 2025 هي تحقيق الحرية الجسدية للقائد آبو.

وأصدرت الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في منظومة المجتمع الكردستاني (KCK) بيانًا بمناسبة احتفالات عيد نوروز لهذا العام، حيث جاء فيه:

«عيد نوروز، الذي يحتل مكانة بالغة الأهمية في إظهار إرادة شعب كردستان، أظهر هذا العام إرادة شعب كردستان بمشاركة جماهيرية عارمة تفوق أي عام مضى، ودخل صفحات التاريخ من الناحية السياسية والاجتماعية، بلغ نوروز 2025 أعلى مستوياته من حيث المشاركة الجماهيرية الواسعة والحماس والرسائل السياسية، وتم الاحتفال بعيد نوروز في أجزاء كردستان الأربعة، وكل مكان يتواجد فيها الكرد بحماس كبير، بأغاني الحرية والرقصات والزغاريد، واهتزت ساحات نوروز بشعارات الحرية التي هتف بها ملايين الأشخاص، وباحتفاله بعيد نوروز على أعلى المستويات، أفشل الشعب الكردي جميع أنواع الهجمات والمؤامرات والألاعيب ضده، وأظهر إرادته بكل وضوح، وبسبب المشاركة القوية في عيد نوروز، نهنئ شعبنا من القلب ونحيّي موقفه المقاوم.

تم الاحتفال بعيد نوروز 2025 بحماس كبير ومشاركة واسعة في أجزاء كردستان الأربعة، خرج شعب شمال كردستان إلى الساحات بالملايين، من سرحد إلى ديرسم، من بوطان وحتى نهر الفرات وفي كل مكان من كردستان، احتفلوا بعيد النوروز، وكان عيد نوروز في آمد أعلى مستويات ذلك، كما شارك شعب شرق كردستان هذا العام في احتفالات عيد نوروز بشكل أقوى من الأعوام السابقة، لقد سادت روح «المرأة، الحياة، الحرية» في نوروز، تم الاحتفال بعيد نوروز بحشود مهيبة، وفي روج آفا، كان هناك حماس وإيمان بالثورة في نوروز، إن موقف وتصميم المقاومة جعلا عيد نوروز روج آفا هذا العام أكثر هيبة من أي وقت مضى، كما احتفل شعب جنوب كردستان بعيد نوروز بحماس كبير في كل مكان وفي مقدمتها قنديل، في جميع الاحتفالات في الأجزاء الأربعة، تم المطالبة بالحرية الجسدية للقائد آبو بصوت عالٍ وبكل قوة، وتم تبني دعوة «السلام والمجتمع الديمقراطي» خلال احتفالات عيد نوروز كان الخط الوطني والنضال وحرية القائد في المقدمة، وعبر الشعب الكردي عن شوقه للحرية والوحدة الوطنية».

في الذكرى السادسة لتحرير الباغوز... الإدارة الذاتية تؤكد: الحرب ضد داعش لم تنتهِ بعد

أكدت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا في الذكرى السادسة لتحرير بلدة الباغوز من مرتزقة داعش، أن الحرب ضد المرتزقة وضد الفكر الذي حاولوا

زرعه في المجتمع لم تنته بعد.

وأصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية، بيانًا جاء فيه:

«يصادف اليوم الـ 23 من شهر مارس/ آذار الذكرى السنوية السادسة لتحرير الباغوز التي كانت آخر معاقل تنظيم داعش الإرهابي في سوريا، على يد قوات سوريا الديمقراطية وبمساندة التحالف الدولي.

هذا الانتصار التاريخي الذي حققه أبناء وبنات شعبنا العظيم، الذي كان تحرير الجغرافيا السورية من هذا التنظيم الإرهابي الذي عجزت جيوش ودول عن هزيمته، وبهذه المناسبة علينا أولاً أن نستذكر شهداءنا الذين قدموا أغلى ما يملكون، وضحوا بأنفسهم من أجل أن تنعم سوريا والعالم بأسره بالأمان والحرية، كما أن تضحياتهم كانت حجر الأساس في ترسيخ وتعزيز أسس أخوة الشعوب، والتعايش المشترك، والسلم الأهلي.

في مثل هذا اليوم قبل ستة أعوام، دخلت المنطقة والعالم بأسره مرحلة جديدة من العمل والحرب ضد هذا التنظيم الذي يهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم، ففي الوقت الذي تمكنت فيه قواتنا الباسلة المتمثلة بقوات سوريا الديمقراطية من دحر تنظيم داعش الإرهابي جغرافياً. ما تزال فلول هذا التنظيم تحاول تنظيم نفسها واستغلال الظروف التي تمر بها المنطقة، من حالة عدم الاستقرار في بعض الأحيان، لإعادة تنظيم صفوفها، وشن هجمات إرهابية على المنطقة.

ومن هذا المنطلق يجب علينا تعزيز تكاتفنا وتعاضدنا لمنع خلايا التنظيم الإرهابي من تنظيم صفوفها، لأنهم وقبل كل شيء يشكلون تهديداً لوطننا سوريا، وهذا الأمر يتطلب أيضاً التعاون والتنسيق من قبل القوى الدولية أيضاً وعلى رأسها قوات التحالف الدولي.

إننا في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا في الوقت الذي نهنئ فيه أنفسنا وشعبنا والعالم بهذه المناسبة العظيمة، نؤكد أن الحرب ضد هذا التنظيم سواء عسكرياً، أو ضد الفكر الذي حاولوا زرعه ضمن مجتمعنا لم تنته بعد، وعلينا عدم توفير أي جهد أو إمكانيات لسد الطريق أمام هذا الإرهاب لمنعه من إعادة تنظيم نفسه، ومن هذا المنطلق نؤكد أن عملنا مستمر في هذا السياق.

مرة أخرى نحيي نضال شعبنا ومقاومته وتضحياته في سبيل أن ينعم العالم بأسره بالطمأنينة والاستقرار، كما نحيي أبطالنا في قوات سوريا الديمقراطية ونبارك لهم هذه المناسبة، ونؤكد بأننا مستمرون في العمل لتحقيق آمال وتطلعات شهدائنا وشعبنا في بناء سوريا ديمقراطية موحدة لامركزية».

اجتماع «الإدارة الذاتية» بوفد «الحزب اليساري» الفنلندي

اجتمع وفد من الإدارة الذاتية الديمقراطية مع وفد من الحزب اليساري الفنلندي، برئاسة فيرونيكا هونكاسالو، عضوة لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان الفنلندي ونائبة رئيس الحزب، في مكتب الحزب اليساري الفنلندي بالعاصمة هِلْسِنكي، وتباحث الجانبان في عدة

قضايا، من بينها التطورات الحاصلة في سوريا، وهجمات دولة الاحتلال التركي على سد تشرين، وجسر قرقوزاق، ومحيط كوباني.

ضم وفد الإدارة الذاتية عبد الكريم عمر، ممثل الإدارة الذاتية في أوروبا، وخلات دمر، ممثلة الإدارة الذاتية في فنلندا، بالإضافة إلى روليان إبراهيم، عضوة ممثلية الإدارة الذاتية في فنلندا.

ناقش الجانبان الوضع العام في سوريا وآخر التطورات منذ سقوط النظام البعثي، بالإضافة إلى الخطوات الأحادية التي اتخذتها سلطة دمشق، مثل «مؤتمر الحوار الوطني» و«الإعلان الدستوري». كما تطرقا إلى الأحداث المأساوية التي شهدها الساحل السوري بين 7 و10 مارس/آذار الجاري.

أطلع وفد الإدارة الذاتية الوفد الفنلندي على هجمات دولة الاحتلال التركي، بما في ذلك هجمات دولة الاحتلال التركي ومرتزقتها على سد تشرين، وجسر قرقوزاق، ومحيط كوباني. وتم التطرق إلى جريمة ارتكبتها جيش الاحتلال التركي بحق عائلة في ريف كوباني، أسفرت عن استشهاد عشرة أفراد.

حيث قصفت دولة الاحتلال التركي في 17 مارس/آذار الجاري منزلًا يقع بين قرية قُومجي وقرية برخ بوطان في ريف مدينة كوباني، مما أسفر عن استشهاد 10 أشخاص من عائلة واحدة.

وتناول الجانبان أهمية الاتفاقية الموقعة بين قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي ورئيس سلطة دمشق أحمد الشرع، حيث شددا على دورها في تعزيز التفاهمات.

في سياق متصل، اجتمع ممثل الإدارة الذاتية في أوروبا مع الجالية الكردية والكردستانية في فنلندا، لاطلاعهم على المستجدات في سوريا، والتحديات التي تواجه الإدارة الذاتية الديمقراطية، وأهمية الحوار الكردي-الكردي. كما أكد الاجتماع ضرورة اتفاق الأحزاب الكردية والعمل المشترك لتشكيل وفد كردي للحوار مع سلطة دمشق حول مستقبل سوريا وحقوق الكرد.

المؤتمر التاريخي للنساء الكرديات في روج آفا يفتح أفق جديدة من أجل النضال والمساواة

أكدت المشاركات في المؤتمر الأول للنساء الكرديات في روج آفا إنه يمكن للمرأة أن تَعد بقوتها دستورًا ديمقراطيًا لسوريا يضم كافة الشعوب والمكونات.

تحدثت عضوة حزب الاتحاد الديمقراطي وعضوة لجنة مهجري عفرين والشهباء في الحسكة هيفين رشيد عن أهمية عقد المؤتمر، وقالت: «قادت المرأة الكردية كافة المجالات خلال ثورة روج آفا، حيث رسمتَ قيادة المرأة الكردية خارطة طريق جديدة، لم يتم تعريف ثورة روج آفا بثورة المرأة عن عبث، فقد قادت المرأة جميع المراحل الصعبة في سوريا، حقيقة لم تطرأ أية تغييرات في المرحلة التي تمر بها سوريا والتغييرات التي حدثت في حكومة سوريا ولم يتحرر الشعب السوري، لم يختلف النظام الحالي عن النظام البعث، لكون يتبع النظام ذات الذهنية، لون واحد، وعلم واحد ولغة واحدة».

وتابعت هيفين رشيد حديثها، مؤكدة أن هذا المؤتمر سيصبح أرضية من أجل وحدة كردية، وقالت: «سيصبح هذا المؤتمر من خلال المناقشات التي سيعقدها وفتح المجال أمامها، أرضية من أجل وحدة كردية وكيفية بناء السلام والمساواة، وخاصةً أن المرأة الكردية أخذت دورها الصحيح في الوحدة، ومثال عن ذلك، كيفية لعب المرأة دورها الرئيسي في الفعاليات والأنشطة في مناطق شمال وشرق سوريا، وإظهار وحدة المنطقة، ومن جهة أخرى شاركت النساء من مناطق المحتلة أيضاً هذا المؤتمر، كـ نساء عفرين والشهباء، وهذا يبرز قوة وإرادة تلك النساء في بناء الوحدة».

واختتمت هيفين رشيد حديثها مشيرةً إلى إن الهدف الرئيسي من عقد هذا المؤتمر هو وحدة كافة النساء الكرديات، وقالت: «بالطبع هناك العديد من القضايا التي تم مناقشتها، وكان تحرير عفرين وكافة المناطق المحتلة من بينها، تسعى القوى المتطرفة إلى تدمير كل حلم بالحرية والمساواة، نحن بحاجة إلى وحدة جميع النساء من جميع مناطق سوريا، ولن نتوقف عن النضال حتى نحقق أهدافنا في الحرية».

كما تحدثت عضوة مجلس الشعوب في شمال وشرق سوريا فاطمة لكتو وباركت في البداية المؤتمر على كافة النساء، مؤكدةً إن المؤتمر سيصبح الرد على محاولات إبادة الكرد، وقالت: «إن إجراء تغييرات كبيرة في الداخل السوري، دعوة «السلام والمجتمع الديمقراطي» للقائد آبو من أجل شمال وشرق سوريا، ورسالةُ القائد آبو مهمةٌ لعقد مؤتمر على هذا المستوى، وفي هذا الوقت وكيف يمكن أن نصبح كـ نساء في روج آفا كردستان رد للمرحلة الحالية، كان هذا موضوع المؤتمر، إذ سيصبح هذا المؤتمر رد على كافة القوى التي تحاول القضاء على الكرد، وقد يُظهر هذا المؤتمر أن النساءَ الكرديات يرفعنَ أصواتهنَ من أجل مستقبل حر بقوتهنَ ومحبتهن، وبموقفهن الثوري والوطني.

وأكدت فاطمة لكتو خلال حديثها أن دعوة القائد آبو أصبح قوة من أجل كافة النساء، وتابعت: «أصبحنا نحن نساء رائدات في ظل ثورة روج آفا، إن عبء القيادة صعب لكن سنتوج هذه القيادة بالفخر والنصر، وعلى هذا الأساس يمكننا القول إن عقد هذا المؤتمر اليوم هو نتيجة هذا الفخر والنصر، ويصبح قوتنا هذه صوت وقوة من أجل كافة نساء سوريا، كما ويصبح هذا المؤتمر مثال من أجل كافة نساء سوريا اللواتي تواجهن الإبادة الجماعية إلى الآن».

وذكرت فاطمة لكتو إنه يمكن أن يطرأ تغييرات في حكومة سوريا كـ شخصية، ولكن الذهنية هي نفسها، وتابعت: «يمكن حدوث بعض التغييرات في النظام السوري، ولكن اقتصرت هذه التغييرات فقط على مستوى الشخصيات، فيما يتم اتباع الذهنية السابقة دين واحد، لون واحد وقومية واحدة».

وقالت فاطمة لكتو عضوة مجلس الشعوب في شمال وشرق سوريا في ختام حديثها، إنهم سيتمكنون من بناء دستور ديمقراطي لمستقبل سوريا، وأضافت: «سيكون بإمكاننا نحن النساء اللواتي حضرن هذا المؤتمر من بناء دستور ديمقراطي لمستقبل سوريا، بحيث يكون موطنًا لكافة شرائح الشعب السوري، حيث يمكننا خلق العديد من الألوان ومشاركة كافة أبناء الشعب فيه».

العدد 18
السنة الثانية
رمضان 1446هـ
مارس/آذار 2025م

كردستان

ملحق يصدر مع مجلة شؤون إيرانية

مركز الخليج للدراسات الإيرانية
Alkhalej Center for Iranian Studies
www.alkhalej.net

موضوع الغلاف (ص8)

المرأة الكردية... رائدة نساء الشرق الأوسط

مساء

بينما يحتفل العالم بـ «اليوم العالمي للمرأة»، الثامن من مارس/آذار كل عام، تبدو المرأة الكردية، بجدارة، رائدة نساء الشرق الأوسط، لجهة ما تتمتع به الكرديات اليوم، في مناطق «الإدارة الذاتية» من حقوق ومكتسبات لا مثيل لها في المنطقة برمتها.

وفي التاريخ، نساء كرديات شكّلن شوكةً في حلق العدو، أمثال مينا خانم، زوجة الشهيد قاضي محمد، رئيس جمهورية مهاباد في أربعينيات القرن الماضي، والتي برز دورها الريادي في ترسيخ بنيان الجمهورية، كما أسست آنذاك «اتحاد النساء الديمقراطي الكردستاني»، وكانت تسعى لنشر الفكر الحر والثقافة بين النساء الكرديات. وأيضًا هناك، روشن بدرخان، التي اشتهرت بأنها كانت أول امرأة تقرأ وتكتب باللغة الكردية، وكانت من رواد الثقافة والمعرفة.

ورغم كل الظروف التي تعادي الكرد عمومًا، والمرأة بشكل خاص، منذ عدة عقود، إلاّ أن الثراء الثقافي والفلسفي والطبيعة المختلفة للأمة الكردية، جعل المرأة رقمًا صعبًا ومميزًا في معادلة الشرق الأوسط، قياسًا بنظيراتهن من العرب أو الترك.

فقد منحت «الإدارة الذاتية» في سوريا، المرأة أدوارًا مهمة، وأزالت بدرجة كبيرة الفوارق المتوارثة بينها وبين الرجل. وذلك بفرض مبدأ «الرئاسة المشتركة»، وهو القانون الأول من نوعه في العالم، والذي ينص على تقاسم كل من رجل وامرأة رئاسة المؤسسات الرسمية، والموازية.

ليس هذا فحسب، فقد أقرت «الإدارة الذاتية» كذلك مشروعًا يمنع تعدد الزوجات، ويمنع تزويج الفتاة قبل إتمامها سن الثامنة عشر من عمرها، وإلغاء المهور، ومساواة شهادة المرأة مع شهادة الرجل من حيث القيمة القانونية أمام المحاكم.

ومن أبرز المكتسبات، تشكيل وحدات عسكرية خاصة بالمرأة سميت بـ «وحدات حماية المرأة»، بالإضافة إلى عدد كبير من المنظمات والجمعيات التي تُعنى بالدفاع عن قضايا وحقوق النساء.

قوانين «الإدارة الذاتية» في موضوع المرأة لها أسس فكرية راسخة، فهي مستمدة من طروحات الزعيم الأسير عبد الله أوجلان، الذي اهتم بقضية المرأة وحريتها بشكل كبير، وأسس ما سمّاه «علم المرأة»، واعتبر في كتاباته، أن «تحرير المرأة أثمن وأكثر ضرورة من تحرير الوطن».

وكان تطور أوضاع المرأة الكردية، وصورتها وهي تحمل السلاح جنبًا إلى جنب مع الرجل في مواجهة تنظيم «داعش» الإرهابي، أمرًا ملفتًا للانتباه، ليس على مستوى الشرق الأوسط، بل على مستوى العالم أجمع، حين تبيّن للرأي العام العالمي أن المرأة الكُردية حرقت المراحل، في درب خلاصها من قيم مجتمعية بالية توارثتها عبر العصور في هذه المنطقة، قيم تنتقص من كيانها ككل، وبالأخص عقلها، وتختصر كينونتها في جسدها وحسب، ويتم التعامل معها وفق منطق تبعيتها للرجل، وعدم أهليتها في الاعتماد على نفسها لمواجهة ظروف الحياة.

ولا جدال، أن واقع الشعب الكردي، حتّم على المرأة الكردية بعض الخصال وأكسبها هوية نضالية، لتغدو خصلة متجذرة ومتوارثة، ولتميزها أيضًا عن باقي نساء الشعوب الأخرى، الأمر الذي دفع بها لتلعب أدوارًا هامة وقيادية في كافة ميادين الحياة، وعلى رأسها تسلحها بسلاح المقاومة الفكرية من خلال التبحّر في العلم، وتوظيفه لأجل إيصال قضية شعبها إلى العالم أجمع.

المحرر

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

حوار مع النائبة التركية
تولاي حاتم أوغولاري (ص45)

حوار مع النائبة التركية
بروين بولدان (ص55)

ملف العدد

اليوم العالمي للمرأة... ثورة «الخبز والورود».....10
عيد «النوروز»... يوم انتصار الخير على الشر.....14

تقارير

الكرد يحتفلون بالقائد أوجلان في آمد بـ «نوروز2025».....35

مقال

صورة المرأة في الفولكلور الكردي حضور متجذر عبر العصور.....62
المرأة السورية ما بين الواقع والمأمول.....66

ندوة «مؤنث سالم» في اليوم العالمي للمرأة: شهادات نسائية من 5 دول عربية (ص18)

سهرة رمضانية في عيد النوروز بالقاهرة (ص 23)

المراسلات: البريد الإلكتروني (التحرير): e-mail : alkhalejnet@gmail.com
الاشتراكات: 25 دولارًا أمريكيًا – باقي دول العالم: 50 دولار أمريكي.
حوالات الاشتراك باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com

ثمن النسخة: مصر 30 جنيه مصري- السعودية 15 ريالاً – الكويت 1,5دينار – الإمارات 15 درهماً – مملكة البحرين 1,5 دينار – سلطنة عُمان 1,5 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 2,5 دينار – الجزائر 300 دينار – المغرب 30 درهمًا – تونس 5 دنانير – فلسطين 5 دولارات.
Austria,France,Germany and Italy: EURO 6 – United Kingdom £3 – USA $5.

کاریکاتیر

حتى لا يتحوّل السلام إلى «ورقة سياسية»!

بعد نحو أربعة عقود من العنف الدموي، الذي أودى بحياة ما لا يقل عن 40 ألف شخص، أطلق الزعيم الكردي عبد لله أوجلان نداء السلام التاريخي من سجن إمرالي، وفتح بذلك هوة في جدار النكران التي يحجب المسألة الكردية في تركيا طوال عقد كامل مضى، منذ أن أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إنهاء «عملية الحل» التي كانت بينه وبين «العمال الكردستاني» خلال الأعوام 2013-2015.

وبعد ساعات قليلة من إعلان حزب «المساواة وديمقراطية الشعوب» المؤيد لحقوق الكرد في تركيا عن موقف سياسي محايد مما يجري في تركيا، إثر اعتقال رئيس بلدية مدينة إسطنبول أكرم إمام أوغلو، واندلاع مظاهرات عارمة في مختلف أنحاء البلاد، ألغت الحكومة التركية زيارة وفد الحزب المقررة إلى الزعيم الكردي عبد الله أوجلان في سجنه، ومنعت نشر أي خطاب لـ أوجلان بمناسبة «عيد نوروز».

ولا شك أن في ذلك دلالة قوية على التأثر المتبادل بين الثنائيتين الراهنتين في البلاد حاليًا: المواجهة السياسية «الصفرية» الجارية في تركيا، وعملية السلام بين الحكومة والكرد، والتي تخوّف كثير من المراقبين أنها قد تكون مجرد «ورقة سياسية» أطلقها النائب المتطرف دولت بهجلي، لإطالة بقاء الرئيس أردوغان في السلطة، وتمكينه من الترشح لفترة رئاسية جديدة.

أظهرت المحكمة التركية، رئيس بلدية إسطنبول المعتقل أوغلو كـ «متعاون» مع حزب «العمال الكردستاني»، وتاليًا محاكمته كشخص «إرهابي»، وبدأ الاستعداد للإطاحة بعملية التفاوض الحالية تمامًا بسبب ذلك. وليس مجرد «فاسد» إداري كما يزعم نظام أردوغان، وليست قضيته مفصولة عن المسألة السياسية الرئيسة في البلاد.

ولقد كان حزب «المساواة وديمقراطية الشعوب» أهم الفاعلين الدافعين نحو السير في ركب عملية السلام، فالحيوية والزخم الذي أظهره قادة الحزب خلال الأسابيع الماضية، متنقلين بين سجن إمرالي، وجبال قنديل حيث قواعد «حزب العمال»، والقصر الرئاسي في أنقرة، أظهرته كجهة صاحبة مصلحة فيما يجري، كتنظيم سياسي فاعل، يريد الإمساك بعصب المسألة الأهم في البلاد، وهي عملية السلام الكردي- التركي.

«الدولة العميقة» التركية

يُمثل الكرد الآن زخمًا متزايد ودورًا محوريًا في الانتخابات الرئاسية والمشهد السياسي التركي، في ظل تراجع نفوذ حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بقيادة أردوغان، حيث يفتقر الحزب الحاكم الأغلبية اللازمة داخل البرلمان، ويحتاج إلى تسوية مع الأحزاب الكردية داخل البرلمان. كما يعزز فرص أردوغان وتحالفه في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقبلة من خلال استقطاب الأصوات الكرديّة لمصلحته حيث يشكل الكرد نحو 13% من القاعدة الناخبة في تركيا.

وغنيّ عن البيان، أن النواة الصلبة ضمن «الدولة العميقة» التركية لا تبدو قابلة بمنح الفاعلين الكرد مثل هذه الفرصة الاستثنائية. وذلك عبر إجراءات توحي بأن ما فتح من هوة سياسية هو بمثابة فرصة استثنائية وحيدة وناجزة، لا يمكن استخدامها ضمن اللعبة السياسية الكلية، فإما القبول والسير بها في مسار وحيد الاتجاه، وإما رفضها، وتاليًا مواجهة عواقب استخدامها كورقة للمساومة واللعب السياسي.

والسؤال الذي طرح نفسه: هل الحكومة التركية مستعدة حقًا لتقديم تنازلات جوهرية للكرد، من أجل تحقيق السلام على الأرض عبر الاستجابة للمطالب الكردية؟ وهل تركيا مستعدة للانتقال إلى الحكم المحلي على غرار الدول الأوروبية، في الوقت الذي يتجه فيه أردوغان إلى المركزية الشديدة للسلطة، ويحصر كل مفاتيح السلطة والحكم بيده، ويستخدم عملية السلام كورقة للمساومة السياسية مع الأحزاب المؤيدة لحقوق الكرد؟

وفي المقابل: هل المقاتلون الكرد التابعين لحزب «العمال الكردستاني» مستعدون للنزول من الجبال، وهو الحزب الذي قدم تضحيات كبيرة خلال العقود الماضية، ويقبل بالرضوخ للحل التركي الذي يريده أردوغان في «خدمة» سياساته الداخلية والإقليمية؟

في أول ردود فعل من جانب «العمال الكردستاني»، أعلنت اللجنة التنفيذية للحزب قبولها دعوة «العم الكبير»، أو «آبو»، من أجل السلام والديمقراطية، وأبدت قبول تنفيذها والاستعداد لإلقاء السلاح وحل الحزب، وكخطوة لإبداء حسن النية أعلن الحزب وقفًا فوريًا لإطلاق النار، والالتزام بالدفاع عن النفس في حال تعرضه لأي هجوم.

الحكومة التركية ألغت زيارة كانت مقررة إلى أوجلان في سجنه ومنعت نشر أي خطاب له في «عيد نوروز»

الزعيم القائد عبد لله أوجلان يطلق «نداء السلام» التاريخي من سجن إمرالي

ولكي تتحول دعوة أوجلان إلى واقع، طالب الحزب بعدة شروط وصفها بـ «الضمانات»، تتمثل في بناء مناخ ديمقراطي، يتيح بناء التآخي ويستند إلى «أرضية قانونية» أيضًا لضمان النجاح. مع التأكيد على أن هذه العملية التاريخية التي ستُعيد بلورة حقائق جديدة في تركيا وفى الشرق الأوسط ككل، بما في «تطوير الحياة الحرة والحكم الديمقراطي».

موقف «العمال الكردستاني» يؤكد أن ثمة إدراكًا ووعيًا بخطورة عملية حل الحزب، ما لم تكن هناك عملية متكاملة لحصول الكرد على حقوق سياسية كمواطنين بلا مضايقات أو قيود، ولذا تأتى الدعوة بأن يقود أوجلان بعد تحريره من محبسه تلك العملية الحساسة باعتباره صاحب المكانة والزعامة الفكرية والسياسية، وأنه الأقدر على إدارة فترة السلام والمجتمع الديمقراطي. وذلك بالرغم من حبسه وعزله أكثر من ربع قرن.

من جهة ثانية، يقاوم القوميون المتطرفون حاليًا الدعوة لتقديم ما يسمونه «تنازلات كبيرة» للكرد، بسبب المخاوف من أنها قد تمهد الطريق لدولة كردية في نهاية المطاف. كما ترفض بعض أحزاب المعارضة والقوميين التفاوض مع أوجلان، رافضين مبادرة دولت بهجلي ووصمه بـ «الخائن»، معتبرين أن المبادرة تُخالف أسس الدولة التركية، وأنها ضربة للكفاح ضد الإرهاب، لذلك قد تتسبب الأطراف المتشددة التركية في الرجوع إلى نقطة الصفر.

مخاوف الكرد المشروعة

على الناحية الأخرى، يشعر كثيرون من الكرد بالقلق من أن اعتقال أكرم إمام أوغلو، المنافس السياسي الأول للرئيس أردوغان، قد يشير إلى تحوّل استبدادي يغلق المجال أمام هذه المصالحة التاريخية.

مثل هذه المخاوف المشروعة، خلال الاحتفالات بعيد «نوروز» في مدينة آمد (ديار بكر) مؤخرًا، بحضور مئات الآلاف من المشاركين، فقد تشابكت أيدي المحتفلين ورقصوا في صفوف على أنغام الأغاني الكردية، وهتفوا دعمًا للزعيم الكردي الأسير عبد الله أوجلان، معربين عن قلقهم البالغ من اعتقال أوغلو، المؤيد لحقوق الكرد، باعتباره ضربة للديمقراطية في تركيا.

ولا جدال أن احتمالات إتمام عملية السلام التركية مع الكرد مرتفعة هذه المرة، والفرق هو أن جهود السلام هذه المرة مدفوعة بالسياسة الداخلية والتطورات الإقليمية، ولاسيما أن أوجلان أوضح في رسالته، أن تركيا تغيّرت عن الفترة التي تأسس خلالها «حزب العمال الكردستاني»؛ والتي كانت الدولة التركية تقيد فيها حقوق الكرد، لكن الهوية الكردية لم تعد مُنكرة في تركيا، فقد قامت تركيا في العقود الأخيرة بإزالة بعض القيود المفروضة على استخدام اللغة الكردية والتعبير الحر عن الهوية الكردية.

وينبغي على أردوغان الكفّ عن التلاعب السياسي بالورقة الكردية، وإدراك أن وراء خطوة الحل السلمي للقضية الكردية ثمة مكاسب استراتيجية تنتظره، على المستوى الإقليمي والدولي، وهي السعي لكسب كرد المنطقة في العراق وسوريا وإيران إلى جانبه في معركة الاصطفافات الإقليمية الجارية، فضلًا عن إعطاء «درس ديمقراطي» في المنطقة لجهة كيفية حل المشكلات القومية، والأهم تقوية موقع تركيا في الاستراتيجية الغربية ولاسيما أوروبا، حيث الطموح التركي القديم إلى نيل العضوية الأوروبية.

وفي التحليل الأخير، تشكّل عملية السلام التركية الكردية فرصة فريدة للقادة الأتراك لتبنّي سياسات شاملة لمعالجة القضية الكردية الأكبر والأوسع نطاقًا، سواء داخل تركيا أو خارجها؛ ويمكن لقادة الكرد في مختلف أنحاء المنطقة أن يتبنّوا هذه المبادرة ويحولوها إلى خريطة طريق للسلام الدائم. ويتعيّن على الأتراك والكرد أن يكونوا منفتحين على دعوة الجهات الفاعلة الإقليمية والدولية الأخرى، للعب أدوار بناءة والاستثمار في السلام والازدهار الإقليمي الأوسع.

كردستان

بدأتها مظاهرة عاملات النسيج في الولايات المتحدة

اليوم العالمي للمرأة... ثورة «الخبز والورود»

يوم المرأة العالمي

إسراء حبيب

في مظاهرة حاشدة، خرج آلاف النساء العاملات الأمريكيات في شوارع مدينة نيويورك مطلع عام 1856، للاحتجاج على الظروف القاسية واللاإنسانية التي كُنّ يجبرن على العمل تحتها. وتدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرات، إلاّ أن المسيرة نجحت في دفع المسؤولين إلى طرح مشكلة المرأة العاملة على جداول الأعمال اليومية.

وفي 8 مارس/آذار 1908 عادت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك، لكنهن حملن هذه المرة قطعًا من الخبز اليابس وباقات من الورود، في خطوة رمزية لها دلالتها، واخترن لحركتهن الاحتجاجية شعار «خبز وورود» وطالبت المسيرة هذه المرة بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال، ومنح النساء حق الاقتراع.

ومنذ ذلك التاريخ، يحتفل العالم بـ «اليوم العالمي للمرأة» وهو احتفال سنوي، رغم عدم تحديد يوم معيّن من أيام السنة، فلم يتم الاحتفال به في الثامن من شهر مارس/آذار كل عام، إلا بعد عامين من اعتماد «الأمم المتحدة» رسميًا في عام 1975، والذي أُطلق عليه اسم «السنة الدولية للمرأة».

وفي عام 1977 دعت الجمعية العامة للأمم المتحدة الدول الأعضاء إلى إعلان الثامن من مارس/آذار «عطلة رسمية» للمنظمة الدولية، من أجل حقوق المرأة والسلام العالمي. ومنذ ذلك الحين يُحتفل بهذا اليوم سنويًا من قبل الأمم المتحدة والعديد من دول العالم، حيث يركز الاحتفال في كل عام على موضوع أو قضية معينة من القضايا المتعلقة بحقوق المرأة.

ويُقام الاحتفال للدلالة على الاحترام العام وتقدير وحب المرأة لإنجازاتها الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، وهو مناسبة للاحتفال بأعمال النساء وشجاعتهن وثباتهن في أداء أدوار

> العالم في حاجة لاستثمارات إضافية بقيمة 360 مليار دولار سنويًا لتحقيق المساواة بين الجنسين في سوق العمل

اليوم العالمي للمرأة وكفاح لإثبات الحقوق عبر التاريخ

استثنائية في تاريخ بلدانهن ومجتمعاتهن.

أعمال عنف في طهران

كان «يوم المرأة العالمي» عطلة في البلدان الواقعة ضمن الكتلة الاشتراكية حتى عام 1967 تقريبًا، عندما تم اعتماده من قبل الموجة النسوية الثانية. وعاد وقتها للظهور، باعتباره يومًا للنضال من أجل حقوق النساء، إذ يُعرف أحيانًا في أوروبا باسم «يوم النضال العالمي للمرأة».

وفي السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي، انضم الناشطون اليساريون الأوروبيون والمنظمات العمالية إلى الجماعات النسائية، في الدعوة إلى المساواة في الأجور وتكافؤ الفرص الاقتصادية والحقوق القانونية المتساوية، وحقوق الإنجاب ورعاية الأطفال المدعومة ومنع العنف ضد المرأة.

وأشعل اليوم العالمي للمرأة أعمال عنف في طهران في إيران في 4 مارس/آذار عام 2007؛ عندما فرقت الشرطة بالقوة مئات الرجال والنساء الذين كانوا يخططون للقيام بمسيرة للمطالبة بحقوق المرأة الإيرانية. اعتقلت الشرطة عشرات النساء وأطلق سراح بعضهن بعد عدة أيام من الحبس الانفرادي

> أنطونيو غوتيريش أمين عام الأمم المتحدة: إمكانية تحقيق هدف المساواة بين الجنسيّن قد يحدث بعد 300 عام

والاستجواب. أفرجت السلطات عن المحامية شادي صدر والناشطة محبوبة عباس قليزاده والعديد من نشطاء المجتمع في 19 مارس/آذار 2007 بعد أن أنهين إضرابًا عن الطعام استمر لخمسة عشر يومًا.

وذكّرت الأمم المتحدة أنه قبل عام 1995، لم يكن هناك سوى 12 دولة لديها عقوبات قانونية ضد ظاهرة «العنف المنزلي»، بينما اليوم هناك 1583 تدبيرًا تشريعيًا معمولًا به في 193 دولة، بما في ذلك 354 تدبيرًا يستهدف العنف المنزلي على وجه التحديد. كما أن هناك 112 دولة لديها خطط عمل وطنية بشأن المرأة والسلام والأمن، وهي زيادة كبيرة من 19 دولة فقط في عام 2010.

وتختلف شعارات اليوم العالمي للمرأة كل عام؛ ففي عام 2022 كان شعاره «المساواة بين الجنسين اليوم من أجل غد مستدام»، وفي عام 2023 «الرقمنة للجميع: الابتكار والتكنولوجيا من أجل المساواة بين الجنسين»، أمّا شعار هذا العام فهو: «الاستثمار في المرأة: تسريع التقدم».

ويهدف هذا الشعار إلى تسليط الضوء على نقص الاستثمار في جهود المساواة بين الجنسين، الأمر الذي يقود ركيزة أساسية لبناء

اليوم العالمي للمرأة... ثورة الخبز والورود

مجتمعات شاملة للجميع، فتقدم المرأة يعود على الجميع بالنفع.

وحسب تقرير جديد للأمم المتحدة صدر في 7 سبتمبر/أيلول 2023، فقد أكد الحاجة إلى استثمارات إضافية بقيمة 360 مليار دولار أمريكي سنويًا؛ لتحقيق المساواة بين الجنسين، وتمكين المرأة عبر الأهداف العالمية الرئيسية بحلول عام 2030.

كما أظهر أيضًا تقرير الأمم المتحدة، أن الفجوة بين الجنسين في السلطة والمناصب القيادية تظل متأصلة، وأنه في ظل المعدلات الحالية، سيبقى الجيل القادم من النساء يقضين في المتوسط 2.3 ساعة إضافية يوميًا في الرعاية غير مدفوعة الأجر، والعمل المنزلي، مقارنة بالرجال.

وفي كلمة أمام مجلس الأمن بمناسبة «يوم المرأة» عام 2023، حذر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، من أن عقودًا من التقدم العالمي في مجال حقوق المرأة «تتلاشى أمام أعيننا»، مع تراجع حصول المرأة على الفرص التعليمية والوظيفية وتراجع حقوقها الإنجابية، وهو ما دفعه ليقول إن إمكانية تحقيق هدف المساواة بين الجنسين قد يحدث «بعد 300 عام».

جهات دولية: المرأة مُمثلة «تمثيلاً ناقصًا» على جميع مستويات صنع القرار في جميع أنحاء العالم

وأوضح الأمين العام للمنظمة، أن «النساء يُشكلنّ حاليًا أقل من ثلث القوة العاملة في مجالات العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات. وعندما يكون تمثيل المرأة ناقصًا في تطوير تقنيات جديدة، قد يُضمن التمييز بين الجنسين من البداية».

من جانبها، أكدت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، في تقرير لها، أن تمثيل المرأة في الحكومات لايزال ضئيلًا، مشيرة إلى أنه حتى العام الماضي، كانت المرأة تترأس الحكومة أو الدولة في 31 دولة فقط، وفقًا لمنظمة الأمم المتحدة للمرأة، التي قالت إن البيانات أظهرت أن المرأة «مُمثلة تمثيلًا ناقصًا على جميع مستويات صنع القرار في جميع أنحاء العالم، وأن تحقيق التكافؤ بين الجنسين في الحياة السياسية أمر بعيد المنال».

على الرغم من التقدم الكبير في حقوق المرأة منذ اعتماد الأمم المتحدة «منهاج عمل بكين» في عام 1995، يشهد العالم أزمات جديدة ومتداخلة وتآكلًا لحقوق النساء.

فمن جهة ثانية، تقول الأمم المتحدة إن 37 في المئة من النساء لا يستخدمن الإنترنت، فعدد المستخدمات للإنترنت يقل بـ 259 مليون امرأة عن عدد الرجال (63 في المئة

مسيرة داعمة لاحتجاجات إيران في ألمانيا

من النساء استخدمن الإنترنت في عام 2022 مقارنة بـ 69 في المائة من الرجال)، مع أنهن يمثلن ما يقرب من نصف سكان العالم.

وإذا كانت النساء عاجزات عن الحصول على خدمة الإنترنت، فإنهن بالتالي عاجزات عن تطوير المهارات الرقمية اللازمة للمشاركة في المساحات الرقمية، مما يقلل من فرصهن في الحصول على الوظائف في مجالات العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات. وكشفت دراسة، أُجريت في 51 دولة، أن 38 في المئة من النساء تعرضن للعنف على الإنترنت.

نساء الشرق الأوسط

في فبراير/شباط الماضي، قدّمت الأمم المتحدة تقارير جديدة عن العدالة بين الجنسين في منطقة الشرق الأوسط، ووجدت تقدمًا على صعيد الأهلية القانونية للمرأة، لكنها دعت إلى إصلاحات في «مجال العنف المنزلي، وتعزيز المشاركة السياسية، والصحة، والحقوق الجنسية والإنجابية».

وأظهرت التقارير، أنه توجد في جميع أنحاء المنطقة تدابير إيجابية تواكب المعايير الدولية في مجال الأهلية القانونية، فاليوم، تتمتع المرأة بحقوق متساوية في 17 دولة رصدتها المنظمة فيما يتعلق بالحق في الحصول على بطاقة هوية وطنية، وطلب جواز سفر، وإبرام العقود، وامتلاك الأصول، وتسجيل الأعمال التجارية، وبدء الإجراءات القانونية في المسائل المدنية.

وبالمثل في مجال التوظيف والاستحقاقات والمزايا الاقتصادية، يحمي القانون حقوق المرأة في الحصول على أجر متساوٍ (16 بلدًا) وكذلك هناك قدر من الحماية بموجب القانون من التحرش الجنسي في مكان العمل (8 بلدان)، وإن كان لدى بلدان فقط، هما البحرين والسعودية، بعض الأحكام التي تسمح بالدعاوى المدنية وسبل الانتصاف من التحرش الجنسي في مكان العمل.

وهناك نظام الحصص المخصصة للمرأة في البرلمانات الوطنية (الكوتا) في 10 دول، وأربعة بلدان فقط، هي الصومال والسودان وتونس والإمارات، لديها كوتا تسمح بنسبة 30 في المئة على الأقل كنسبة المقاعد البرلمانية المخصصة للنساء. ولم تسن سوى تونس قانونًا يجرم صراحة العنف ضد المرأة في الانتخابات والنشاط السياسي.

وسنّت ثمانية بلدان قوانين للحماية من العنف المنزلي. وفي السودان، تم تمرير قانون جديد يجرم الختان، وأجريت في مصر تعديلات على القوانين الحالية توفر حماية أكبر لضحايا الختان.

وتظهر التقارير، أن الصحة والحقوق الجنسية والإنجابية لا تزال تمثل تحديًا رئيسيًا في المنطقة، وطالبت الأمم المتحدة باعتماد حصص أكبر للنساء في المؤسسات السياسية، وتعزيز القوانين التي تجرم العنف ضد المرأة في السياسة. ولاتزال نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل في المنطقة الأدنى في العالم، وهناك قدر من عدم المساواة بين الجنسين داخل الأسرة، وانتشار للعنف القائم على النوع الاجتماعي في المنطقة.

■ المصادر:

1- اليوم العالمي للمرأة.. ما سبب الاحتفالية؟، موقع اليوم السابع، 8 مارس/آذار 2025.

2- العالم يحتفل بيوم المرأة العالمي.. وسط أزمات جديدة وتآكل للحقوق، موقع العربية، 8 مارس/آذار 2025.

3- المساواة «بعد 300 عام».. قصة يوم المرأة العالمي وحقيقة واقعها، موقع الحرة، 8 مارس/آذار 2023.

يحتفل به 300 مليون شخص حول العالم

عيد «النوروز»... يوم انتصار الخير على الشر

إشعال النيران واستعادة ذكرى ثورة كاوا الحداد

يوسف شرف الدين

«النوروز» عيد سنوي، يُقام يوم 21 مارس/آذار من كل عام، ويمثّل بداية العام الجديد للعديد من شعوب الشرق الأوسط، أبرزها الكرد والفرس، ويعتبره الكرد احتفالًا سنويًا بهويتهم القومية الكردية.

ولأهمية هذا العيد الذي يحتفل به نحو 300 مليون شخص حول العالم، أدرجته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة «اليونيسكو» في قائمتها للتراث الثقافي غير المادي، بوصفه يمثل قيمة عالمية للإنسانية، كما أن الجمعية العامة للأمم المتحدة أصدرت قرارًا في 2010 باعتبار يوم 21 من مارس/آذار «يوم نوروز الدولي للسلام».

وتبدأ مظاهر طقوس الاحتفال بهذا العيد في ليلة الـ 20 من مارس/آذار، ويمثل إشعال النيران والمشاعل على قمم الجبال والمرتفعات والساحات العامة، أحد أبرز تلك الطقوس، فهي

> احتفالات النوروز أصبحت عنصرًا أساسيًا في خطاب التحرر الوطني الكردي من الهيمنة التركية

تجسيد لقصة المنتصر «كاوا الحداد» على الظلم، ويحتفل بعض الكرد أيضًا كما الإيرانيين قبل حلول العيد بما يعرف بـ «جوار شنبه سور» أي «الأربعاء الأحمر»، إذ يشعلون النار ويقومون بالقفز من فوقها، حاملين مشاعل وأعلامًا في جو احتفالي بهيج.

وحسب عدة باحثين، فإن أقدم الأسلاف التاريخية لعيد النوروز ترتبط ارتباطًا وثيقًا باحتفالات الاعتدال الربيعي. وجادل الكثيرون بأن النوروز، أو الأشكال التي سبقته، تم الاحتفال به من قبل شعوب الشرق الأوسط بشكل مستمر تقريبًا منذ عصور ما قبل التاريخ، وحتى اليوم.

ويعتقد الكرد، أن «النوروز» يعود إلى نشأة الإمبراطورية الميدية عام 700 قبل الميلاد. ووفقًا للميثولوجيا الكردية، قام «كاوا» الحداد، الذي يعتبره الكرد جدًا لهم، بقتل «الضحّاك» الحاكم الظالم. ولنشر خبر انتصاره، أشعل «كاوا»

الدكتور أحمد محمد إنبيوه

د. محمد رفعت الإمام

النيران على قمم الجبال. منذ ذلك الحين، أصبح إشعال النيران طقسًا أساسيًا في احتفالات النوروز، وأصبح هذا اليوم يمثل انتصار الخير على الشر.

وجه التاريخ المتجدد

يقول الدكتور أحمد محمد إنبيوه، في دراسة مطوّلة له بعنوان «النوروز.. وجه التاريخ المتجدد»، إن بعض الحركات القومية الكردية تبنّت السردية القديمة «كاوا» كأسطورة تأسيس. إذ تحكي الرواية المقبولة الآن بين الكرد عن أسطورة «كاوا» الحداد الذي قاد ثورة ناجحة ضد الملك الآشوري الظالم الضحّاك، وحرر أسلاف الكرد من طغيانه، وأشعل نارًا على قمة التل لإعلام الجميع أن الملك الضحاك قد مات.

وبالإمكان القول، ببساطة، أن هزيمة الضحّاك، أعادت الربيع إلى المنطقة بعد قرون. وتتفق جميع الحركات الكردية في الشرق الأوسط اليوم، على هذه السردية باعتبارها أسطورة تأسيسية مشتركة للكرد.

وتشارك الحشود في عيد النوروز، بإطلاق الشعارات وتلويح الأعلام الكردية، والقفز فوق النيران والغناء والرقص على الأغاني الكردية التقليدية. وتكتسي الاحتفالات في مدينة «ديار بكر» أهمية خاصة، ليس فقط لأنها تجتذب أكبر الحشود التي تصل أعدادها إلى الملايين، ولكن

> النوروز يُعد من «الآليات الناعمة» التي اتفق عليها العقل الجمعي الكردي في كل زمان ومكان

أيضًا لأنها تشمل فعاليات «نوروز» لمدة أسبوع تتراوح بين معارض للصور الفوتوغرافية والفنون، وحلقات نقاش ومؤتمرات، وحفلات رسمية إلى حفلات موسيقية لكبار الموسيقيين الكرد. كما يشارك على نطاق واسع سياسيون أجانب وممثلو المنظمات غير الحكومية والاتحادات والناشطون السياسيون في هذه الاحتفالات.

مع ذلك، لا تزال احتفالات النوروز تشكل مصدرًا رئيسيًا للصراع بين الدولة التركية والسكان الكرد، فقد ارتبطت هذه الاحتفالات بالمقاومة الثقافية والسياسية للكرد في العديد من الدول. ففي تركيا، مثلًا، أصبحت احتفالات النوروز عنصرًا أساسيًا في خطاب التحرر الوطني الكردي.

وتبعًا لذلك، ظهرت المحاولات الأولى لتحويل العيد إلى حدث وطني بين كرد تركيا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي. فقد سعى المثقفون والطلاب الكرد، الذين نظموا أنفسهم حول منظمات ماركسية، إلى تحديد الخصائص المميزة للهوية الكردية، وتحقيقًا لهذه الغاية، وعلى غرار الحركات الكردية في إيران والعراق التي تربط نوروز بأسطورة كاوا، أعلنوا أن نوروز مهرجان وطني كردي لإحياء ذكرى انتصار كاوا، وتم إحياء نوروز باعتباره أسطورة الأصل في هذا السياق، وتفسيرها على أنها تشير إلى ظهور الكرد

عيد النوروز يحتفل به نحو 300 مليون شخص حول العالم

> الإمام: أحد أقدم الأعياد المستمرة في التاريخ البشري للشعب الكردي الذي يعشق الحرية ويرفض التبعية

كأمة، وأصبحت وسيلة قوية للمطالبة بالحقوق الكردية.

وكما يُمثّل نوروز اليوم الذي تحررّ فيه الكرد من الاضطهاد وحققوا حريتهم قديمًا، فهو يقدم أيضًا زخمًا كبيرًا لأعمال المقاومة، خصوصًا أن الإحياء الفعلي للنوروز باعتباره ظاهرة جماهيرية واسعة الانتشار، حدث بعد أن تبنّاه «حزب العمال الكردستاني».

فمع تصاعد الحراك السياسي والثقافي الذي أفرز «حزب العمال الكردستاني» بزعامة القائد والمفكر الأممي الأسير عبد الله أوجلان، اتخذ النوروز مسارًا جديدًا لاسيما منذ 15 أغسطس/آب 1984. ومع الأوجلانية، بدأ مفهوم عصري جديد لعيد النوروز مرتكزًا على الإرث النضالي للشعب الكردي، لاسيما إبان العهد الميدي، تجلت في مقاومات الكوادر التقدمية للحزب وعلى رأسهم مظلوم دوغان الذي نال لقب «كاوا العصر» وشعاره المألوف «المقاومة حياة». وقد فقد حياته في سجن آمد - ديار بكر في نوروز 1982، وأصبح قدوة للكوادر الأبوجية، وتحوّل السجن إلى مدرسة لتجسيد فكر الفيلسوف أوجلان بأساليب متنوّعة من قبيل الإضراب عن الطعام حتى الموت.

وهكذا، أصبح النوروز أداة خطابية لحزب العمال الكردستاني، ترمز إلى بناء علاقات التمايز الأسطورية عن التركية كهوية ودولة. والأهم من ذلك، أن هذه الرمزية دعمت أيضًا أيديولوجية الحزب السياسية وأضفت طابعًا أسطوريًا على كفاحه؛ حيث عرض الحزب مقاومته على أنها ذات غاية تاريخية. أي أن النوروز أصبح أداة أيديولوجية لمناهضة الهيمنة برعاية حزب العمال الكردستاني؛ وتحول إلى وسيلة مكّنت الحزب من توحيد الكرد تحت راية مشتركة، على الرغم من الانقسامات الطبقية والمكانية والاجتماعية. لقد كان رمزًا لمشترك تخيلي، يمكن من خلاله تحقيق درجة مرتفعة من التجانس السياسي للكرد.

أعرق أعياد العالم

بعد صراع وجودي كردي مع الأنظمة الفاشية، عاد الاحتفال بالنوروز في شمال كردستان وغربها بإشعال النيران على قمم الجبال وسرًا في البيوت. ورغم تضييق الأنظمة السابقة على الكرد على خلفية الاحتفاء بالنوروز وسجنهم وقمعهم خشية تأجيج الروح الكردية القومية الجمعية، فإن الكرد ازدادوا تشبثًا بنوروزهم الذي عدّوه عمودهم الفقري. ولذا، انصاع النظام العراقي إلى الرغبة الكردية العارمة، وارتضوا الاحتفاء بالنوروز تحت مسمى «عيد الربيع».

أما في سوريا، ولعقود من الزمان، فقد كان الكرد أقل نشاطًا سياسيًا من أولئك الذين

يمثل إشعال النيران والمشاعل على قمم الجبال والمرتفعات والساحات العامة، أحد أبرز طقوس النوروز

يعيشون في أجزاء أخرى من كردستان الكبرى. ومع ذلك، فقد واجهوا أيضًا عقبات عندما حاولوا إقامة احتفالات نوروز. ولكن بما أن العلويين في سوريا يحتفلون بالنوروز أيضًا، فقد سهّل ذلك على الكرد الاحتفال بالعيد. ومع الثورة السورية، واندلاع الحرب الأهلية، أصبح الكرد السوريون مجموعة سياسية مهمة. وتمكنوا من السيطرة على منطقتهم الأصلية المعروفة باسم «روج آفا» في شمال سوريا.

وحتى قبيل الثورة السورية عام 2011، لم يُمنح العديد من الكرد الجنسية، وكانوا يتعرضون للقمع. لكن بعد سيطرتهم على روج آفا، ومثل الكرد في إقليم كردستان العراق، أضحى الاحتفال بالنوروز قانونيًا. وحاليًا، يعد النوروز عطلة وطنية لمدة ثلاثة أيام في روج آفا.

وعندما احتلت القوات التركية مدينة عفرين ذات الأغلبية الكردية، قامت أول ما قامت بتدمير تمثال «كاوا» في وسط المدينة، ليكون ذلك رمزًا لهزيمة القوات الكردية ومحاولة طمس هويتهم القومية بالأساس. وهذا إن كان له دلالة ما، فإنما يثبت أن النوروز وشخصيته الأسطورية «كاوا» لم يُنظر إليهما كرموز وطنية من قبل الكرد فقط، ولكن المجموعات العرقية والبلدان المجاورة الأخرى تعتبرهما أيضًا رموزًا للهوية الوطنية الكردية.

ويقول الدكتور محمد رفعت الإمام، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، إنه أحد أعرق الأعياد في التاريخ البشري. من أبرز الأعياد الحية القليلة، مثل يوم «شم النسيم» المصري، التي حافظت على ديمومتها وحيويتها لشعب يعشق الحرية ويرفض التبعية. وبينما اتسم النوروز الفارسي برمزية إمبراطورية توسعية، اتسم النوروز الكردي برمزية ثورية وسمات التحدي والصمود والاستمرارية.

يضيف د. الإمام، أن النوروز يُعد من «الآليات الناعمة» التي اتفق عليها العقل الجمعي الكردي في كل زمان ومكان، سواء كان للكرد ممالك وإمارات ودويلات أو حتى مقسمين بالقوة بين دول مصطنعة، تركيا، إيران، العراق، سوريا، ويُشكلون جاليات عبر دول العالم.

■ المصادر:

1- النوروز.. وجه التاريخ المتجدد، موقع مركز دراسات آتون، 20 مارس/آذار 2024.

2- عيد «نوروز»... نار الكرد القديمة وانتصارهم المتجدد، موقع إندبندنت عربية، 21 مارس/آذار 2023.

3- النوروز: أيقونة الحرية والمقاومة الكردية الخالدة، موقع مركز دراسات آتون، 21 مارس/آذار 2025.

إنبيوه: تحكي الرواية المقبولة الآن بين الكرد عن أسطورة «كاوا» الحداد الذي قاد ثورة ناجحة ضد الملك الآشوري الظالم الضحّاك، وحرر أسلاف الكرد من طغيانه، وأشعل نارًا على قمة التل لإعلام الجميع أن الملك الضحاك قد مات

ندوة «مؤنث سالم» في اليوم العالمي للمرأة:

شهادات نسائية من 5 دول عربية

الناشطات والباحثات المشاركات في ندوة "المرأة بين الواقع والمأمول"، في اليوم الدولي للمرأة

رضوى شريف

بمشاركة ناشطات وباحثات من خمس دول، أقامت مبادرة «مؤنث سالم» (تحت التأسيس)، في العاصمة المصرية القاهرة، مؤخرًا، ندوة بعنوان «المرأة بين الواقع والمأمول»، في اليوم الدولي للمرأة، الموافق الثامن من مارس/آذار.

وقدمت المشاركات في الندوة، قراءة نقدية لواقع المرأة كل من مجتمعها، عبر تسليط الضوء على أسباب تراجع دور المرأة، وأهم التحديات والعراقيل التي تواجهها، والخروج بجملة من التوصيات للارتقاء بواقع المرأة، مستفيدين من تجارب المرأة في كل دولة وضرورة العمل لتحويل مكتسبات المرأة بأن تصبح ميراثًا لجميع النساء، مع التأكيد على أن النساء هُنّ أولى ضحايا الحروب والنزاعات المسلحة.

أدارت الندوة، ماجدة رشوان، الباحثة في القضايا الإفريقية والمرأة، بحضور ممثلات عن الدول الخمس، وهنّ: أسماء فتحي ممثلة عن مصر، ليلى موسى عن سوريا، مريم أبو دقة عن فلسطين، بلقيس أبو أصبع عن اليمن، ومنى أبو العزايم ممثلة عن السودان.

> ليلى موسى: الاحتفال باليوم العالمي للمرأة «بصيص أمل» لإبراز قضايا النساء وإخراجها إلى النور

وقالت أسماء فتحي، مؤسسة مبادرة مؤنث سالم، ممثلة عن مصر، خلال الندوة: «إن هناك العديد من التحديات التي تواجه النساء، واليوم الدولي للمرأة فرصة مهمة لنتحدث جميعًا عن تلك التحديات، وعن العنف الذي يُمارس ضد النساء بأشكاله المختلفة، رأينا الفاتورة الصعبة التي تدفعها النساء في فلسطين، رأينا كيف يصمدن ويناضلن رغم المعاناة، وتابعنا ما يحدث في سوريا، ولبنان، والسودان، وكما هو واضح للجميع فإن مصر في قلب الأزمات دائمًا، وهي أيضًا المصب لكل أزمات الدول المجاورة».

واعتبرت فتحي، أن قضايا المرأة في مصر «معقدة» بسبب الإرث الثقافي الذي يجعلها دائمًا في مرتبة أدنى، قائلة: «النساء لا يدفعن فقط ثمن هذا الإرث الثقيل، بل بعضهن يكرّسنه بحكم التنشئة الذكورية، نرى اليوم نساءً يُعنفن بعضهن البعض، ويمارسن التمييز وكأنه جزء من طبيعتهن، لأن الأفكار الذكورية أصبحت

مترسخة في العقول، معتبرة أن الأفكار الذكورية التي تمارسها بعض النساء ضد نسوة أخريات خطرة للغاية، فالمرأة تعرف كيف تؤذي امرأة أخرى، وكيف تمارس العنف النفسي والجسدي بطريقة أكثر تأثيرًا من الرجل، لذلك يجب أن يتم توجيه الجهد لمواجهة الأفكار الذكورية من المنبع، ولا نعتبرها حصرا على الرجال بل نتعامل مع ممارسها ذكرًا كان أو أنثى لتفنيدها ومنع انتشارها.

وختمت فتحي، حديثها بالتأكيد على أن المرأة المصرية تدرك جيدًا ما يحدث في المنطقة، قائلة: «لا توجد امرأة مصرية لا تشعر بتأثير ما يجري حولها، كل النساء اللواتي التقيتهن يتحدثن عما يحدث في سوريا ولبنان وفلسطين واليمن وغيرها، بدرجات متفاوتة فهناك وعي متزايد، وهناك إرادة سياسية تدعم بدرجة كبيرة قضايا النساء وتلك فرصة يمكن البناء عليها للتقدم في ملف المرأة وأخذ خطوات للأمام، لكنها في حاجة لمزيد من العمل لمواجهة كافة التعقيدات التي تعاني منها المرأة في الداخل المحلي وقفة حقيقية مع عدد من الملفات وعلى رأسها العنف والتمييز بجميع أشكاله».

بصيص أمل

في كلمتها خلال الندوة، قالت السيدة ليلى موسى، ممثلة «مجلس سوريا الديمقراطية» بالقاهرة، إن الاحتفال باليوم العالمي للمرأة يمثل بصيص أمل لإبراز قضايا النساء وإخراجها إلى النور، مشيرةً إلى أن هذه المناسبة ليست مجرد احتفال، بل بداية حقيقية للبحث في واقع المرأة وما تأمله من مستقبل أكثر إنصافًا، كما إن تغييب دور الشعوب عن قضايا النساء أدى إلى تراجع تمثيل المرأة، حيث لا تتجاوز نسبة النساء السوريات في مواقع صنع القرار 10% قبل الحراك الثوري، رغم دورهن البارز مع بدء الحراك الثوري وقبله في سوريا، مضيفة أن «هذه الخسارة في تمثيل النساء ترتبط بشكل مباشر بغياب الدعم الحقيقي لتمكينهن سياسيًا واجتماعيًا».

> مريم أبو دقة: كل الوطن العربي مُستهدف... وغزة «ليست للبيع» بل ثمنها دماء شهدائنا

وأوضحت موسى، أن النساء السوريات تمكنّ من الانخراط في مجالات مختلفة بعد الحراك الثوري، لكن واقعهن اختلف باختلاف المناطق والأنظمة التي حكمتها منذ عام 2015، حيث نشأت أربعة أنظمة مختلفة أثرت على أدوار النساء بشكل كبير. وتابعت: «عند مقارنة الفرص المتاحة للنساء في هذه المناطق، نجد أن دور المرأة ظل في المرتبة الثالثة أو حتى الرابعة، رغم كل التضحيات التي قدمتها النساء السوريات».

وقدمت ممثلة «مجلس سوريا الديمقراطية»، قراءة نقدية عن واقع المرأة السورية والدور الذي لعبته قبل الثورة وأثناء الحراك وبعد سقوط النظام. حيث تطرقت إلى العراقيل والتحديات

أسماء فتحي: الأفكار الذكورية التي تمارسها بعض النساء ضد نسوة أُخريات خطرة للغاية

التي واجهت المرأة السورية واهم الاسباب التي حالت دون الوحدة بين النساء والأهم المكتسبات التي حققتها المرأة السورية وواقع المرأة في مناطق شمال وشرق سوريا.

وأوضحت أن مناطق «الإدارة الذاتية» قدمت نموذجًا مختلفًا، حققت فيه المرأة أشواطًا في سلم تحررها، مؤكدة ضرورة أن تتحول هذه المكتسبات وتحفظ دستوريًا حيث تخدم قضية المرأة السورية.

وأكدت موسى، أن «ما تمر بها سوريا من مرحلة مفصلية، يقع على المرأة السورية المسؤولية التاريخية لإيصال سوريا إلى بر الأمان والحفاظ على الهوية الوطنية والسلم المجتمعي، وأن المرأة وحدها قادرة على لم شمل السوريين.

غزة «ليست للبيع»

أما مريم أبو دقة، المناضلة والكاتبة، وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، فأكدت أن «يوم المرأة العالمي، الذي بدأ كنضال من أجل الحقوق في أعقاب مذبحة شيكاغو عام 1956، أصبح رمزًا للصمود والنضال في مختلف بقاع العالم، ولكل بلد طريقته في الاحتفال به، مضيفة: «لنا في فلسطين نكهة خاصة لهذا اليوم، تتجسد في التشبث بالأرض، والثبات، والمقاومة، لأن الحرية لا تُجزأ، فلا حرية للمرأة أو للرجل دون حرية الوطن».

وأكدت أبو دقة، خلال حديثها، على أن المرأة هي العمود الفقري للمجتمع، قائلة: «النساء قوة جبارة، فحين تكون المرأة قوية، يكون المجتمع كله قويًا، قضيتنا واحدة، وكل الوطن العربي مُستهدف، غزة ليست للبيع، بل ثمنها دماء شهدائنا، وجميلة بأهلها وليس بالغزاة، الرحمة لشهدائنا، والنصر قادم لا محالة».

من جانبها، أكدت بلقيس أبو أصبع، عضوة هيئة التشاور والمصالحة المساندة لمجلس القيادة اليمني، أن «وضع النساء في اليمن، خاصة في مناطق النزاعات، لا يختلف كثيرًا عن معاناة النساء في السودان، حيث يواجهن القهر والعنف

بأشكاله المختلفة».

وأضافت أبو أصبع: «مرَّ على الحرب في اليمن عشر سنوات، شهدنا خلالها انهيارًا اقتصاديًا حادًا، حيث لم يتقاضَ موظفو القطاع العام رواتبهم، ما أدى إلى ارتفاع معدلات الفقر والجوع، في واحدة من أكبر الكوارث الإنسانية في العصر الحديث، والتي انعكست بشكل أكثر حدة على النساء».

ورغم هذه التحديات، أكدت أبو أصبع أن «النساء اليمنيات لا يزلن صامدات، يواجهن القيود المفروضة على مشاركتهن السياسية والاجتماعية، لكنهن موجودات في اللجان الاستشارية والمفاوضات، ويثبتن يومًا بعد يوم أنهن قادرات على إعادة بناء البلد رغم كل الصعوبات».

فيما رأت منى أبو العزايم، الحقوقية السودانية، أن «الحروب والنزاعات المسلحة تعزز الذهنية الذكورية المسيطرة، ما يجعل النساء أكثر عرضة للاستغلال والانتهاكات»، مشيرة إلى أن المرأة في السودان، رغم انخراطها في الحراك النسوي، لا تزال تواجه تحديات جسيمة، خاصة في ظل النزاعات التي تكرس التهميش والعنف ضدها.

وقالت أبو العزايم: «في أوقات السلم، كانت النساء قادرات على إدارة منازلهن، والعمل في المجتمع بدعم الأزواج والإخوة، لكن في ظل الحروب، أصبح البعض يعاملهن كسبايا، وتم بيع النساء في أسواق تشاد، بينما طُردت أخريات من منازلهن دون حماية أو مأوى، هذه الممارسات تعكس واقعًا مريرًا يجب التصدي له».

ودعت أبو العزايم، إلى تكاتف النساء العربيات في مواجهة العنف والتمييز، مؤكدة أن نشر الوعي هو السبيل الوحيد لمواجهة هذه الأزمات، مضيفة: «يجب أن تدرك المرأة العربية أن قوتها تكمن في تضامنها مع أخواتها، كما أن الإعلام له دور كبير في إيصال قضايا النساء إلى العالم، ويجب أن يُفعَّل بشكل أكبر في معركة مواجهة العنف ضد المرأة والمجتمعات ككل».

بالصور...
سهرة رمضانية في عيد النوروز بالقاهرة

23

6

5

«كردستان» تحضر العيد

الكرد يحتفلون بالقائد أوجلان في آمد بـ «نوروز2025»

آمد تتزين بصور القائد عبد الله أوجلان في نوروز 2025

آمد (ديار بكر) من: شريف عبد الحميد

في احتفال استثنائي بعيد نوروز هذا العام، أقيم في حديقة نوروز وسط مدينة آمد (ديار بكر)، تجمع مئات الآلاف من الأشخاص تحت سماء الربيع ليحتفلوا بالعيد، وبرأس السنة الكردية الجديدة. وهو الاحتفال الحاشد، الذي حمل هذا العام رسائل قوية عن الحرية والسلام والمقاومة، وكان بطله الحقيقي هو القائد الأسير عبد الله أوجلان، الغائب الحاضر.

وشكّلت احتفالات عيد نوروز هذه السنة، فرصة للكرد حول العالم، من أجل الاحتفاء بتاريخهم وهويتهم وثقافتهم، وتجديد مطالبتهم بحقوقهم الشرعية وحريتهم وتوقهم للعيش بأمان وسلام.

وتزامنت المناسبة مع النداء «التاريخي» الذي أطلقه الزعيم عبد الله أوجلان، ودعوته لوقف الصراع الدائر منذ عقود طويلة، والمضي قُدمًا في الحلول الديمقراطية، في سبيل إرساء الاستقرار والعدالة للقضية الكردية وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لا سيما وسط التطورات الأخيرة التي تشهدها الساحة السورية.

لذلك، لم يكن عيد نوروز في آمد هذا العام، مجرد احتفال تقليدي سنوي، بل كان تظاهرة سياسية كبرى، حيث حمل المشاركون مطالب تتعلق بالحقوق السياسية والثقافية للكرد في تركيا. كما ألقى بعض القادة السياسيين والمثقفين كلمات تؤكد على أهمية الوحدة والمقاومة في مواجهة الضغوط والتحديات الراهنة.

ورغم التضييق الأمني من السلطات التركية، احتشد عشرات الآلاف من الكرد في ساحة نوروز بمدينة آمد، مؤكدين على تمسكهم بالهوية الكردية وحقوقهم الثقافية والسياسية. وعلى غرار الأعوام السابقة، شكل الحضور الجماهيري الكبير رسالة قوية تعبر عن استمرار روح النضال الكردي من أجل التحرر والكرامة والسلام.

ضمن الأجواء الاحتفالية، كانت هناك إجراءات أمنية مشددة، حيث قامت قوات الدولة التركية بنشر آلاف من عناصر الشرطة في المنطقة، بينما حلقت طائرات هليكوبتر وطائرات حربية قريبة من الساحة.

ومع ذلك، لم تمنع هذه الإجراءات الحشود من الاحتفال بحرية وإطلاق العنان لفرحتهم.

أوجلان... الغائب الحاضر

بدت ساحة الاحتفال، وكأنها لوحة فنية حية، حيث اختلطت الأزياء الفلكلورية المزركشة بألوان قوس قزح، بينما ارتفعت صور القائد عبد الله أوجلان، ورمز نوروز مظلوم دوغان، والقائد الأسطوري لحزب العمال الكردستاني معصوم قورقماز (عكيد)، وقائد المقاومة التاريخية في سور (جياكر)، لتزين المكان. كانت الأجواء مشحونة بالفرح والحماس، حيث امتزجت أصوات الهتافات بالأنغام الموسيقية التراثية، بينما دارت حلقات الدبكة في تناغم يعكس روح الوحدة والتضامن.

وكانت اللحظة الأكثر تأثيرًا في الاحتفال هي الاستماع إلى صوت الزعيم والقائد عبد الله أوجلان، حيث تم بث تقييماته حول نوروز عبر مكبرات الصوت. وعندما ارتفع صوته في الساحة، ظهرت صورته على شاشة كبيرة، مما أثار حماس الحضور الذين رفعوا شعارات «يحيا القائد آبو» و«المرأة، الحياة، الحرية». كانت هذه اللحظة تذكيرًا بقوة رسالته ودوره كرمز للنضال من أجل الحرية والسلام.

آلاف المشاركين يستمعون لصوت الزعيم الكردي عبر مكبرات الصوت ويهتفون: «يحيا القائد آبو»

وفي إطار الاحتفالات، وصل «قطار السلام» الذي انطلق من أنقرة إلى آمد بعد رحلة استمرت 24 ساعة. وكان على متن القطار وفد من مبادرة المجتمع من أجل السلام وأكاديميين من أجل السلام، الذين جاءوا للمشاركة في احتفال نوروز آمد. توجه الوفد بعد وصوله مباشرة إلى ساحة الاحتفال، حيث انضم إلى الحشود التي كانت تهلل وتغني.

وفي الخطب التي أُلقيت خلال الاحتفال، كانت الرسالة التاريخية للقائد عبد الله أوجلان هي النقطة المشتركة التي جذبت الانتباه. وأكد المتحدثون أن الحل لجميع المشاكل التي تواجهها المنطقة يكمن في الطريق الذي أشار إليه القائد، ودعوا إلى اتخاذ خطوات جادة لتنفيذ ندائه من أجل السلام والديمقراطية.

استمر الاحتفال حتى ساعات متأخرة من الليل، حيث أضافت الفرق الموسيقية وحلقات الدبكة ألوانًا إلى الساحة بالأغاني والرقصات. كانت الأجواء مليئة بالفرح والأمل، حيث عبر المشاركون عن تطلعاتهم إلى مستقبل أفضل، يعمه السلام والحرية.

محافظ السليمانية هفال أبو بكر، خلال مشاركته في نوروز آمد

الأمل في التغيير

لم تكن احتفالية نوروز آمد مجرد مناسبة للفرح والرقص، بل كانت رسالة قوية للعالم بأن الشعوب التي تتحد من أجل الحرية لن تُهزم أبدًا. تحت سماء آمد، كان نوروز 2025 تذكيرًا بأن الأمل في التغيير لا يزال حيًا، وأن رسالة القائد عبد الله أوجلان ستظل مصدر إلهام للنضال من أجل مستقبل أفضل.

وجذبت الانتباه لافتات تحمل كلمات مأثورة للقائد آبو: «بدأنا شبابًا وسننجح شبابًا، الحرية ستنتصر، من لا يعرف كيف يتحدث إلى المرأة لا يمكن أن يكون اشتراكيًا، مبدئي الأساسي هو عيش حياة مهيبة معكم، والحرية هي غاية الكون». كما عُلقت صورة عملاقة لـ كمال كوركوت الذي قُتل في عام 2017 في نوروز أمد.

وانطلقت الآلاف من الحشود الجماهيرية من المدن والنواحي والبلدات والقرى المجاورة للمشاركة في احتفالية عيد نوروز.

وتجمعت حشود الجماهير عند نقاط التفتيش في شارع قامشلو وشارع نوروز وحي باغجلار. وهتفت الحشود على الطرقات المؤدية إلى ساحة الاحتفال بعيد نوروز بشعارات «يعيش القائد آبو» و«المرأة، الحياة، الحرية».

> إطلاق شعارات «المرأة، الحياة، الحرية» تذكير بقوة رسالة أوجلان ودوره كرمز للنضال من أجل الحرية والسلام

وتكوّنت أغلبية الحشود الجماهيرية من الشباب والنساء. حيث ارتدي قسم كبير من المواطنين الأزياء الكردية، وقد أحضرت العديد من العائلات أطفالها معها أيضًا.

وكان هناك حماس كبير في كل طريق يؤدي إلى ساحة الاحتفال بعيد نوروز، وهناك حلقات للرقص على أنغام الطبول في جميع الشوارع والطرقات تقريبًا.

وخُصصت 6 بوابات مخصصة لدخول المحتفلين الذين توافدوا من جميع أنحاء تركيا والعالم، إلى ساحة الاحتفال، حيث وقف آلاف الأشخاص في طوابير أمام كل بوابة ويرقصون على أنغام الأغاني الكردية.

وأقيمت الاحتفالات، بحضور الكثير من الشخصيات البارزة، من جميع أنحاء العالم، والمئات من السياسيين والنقابيين وممثلي منظمات المجتمع المدني والصحافيين من فرنسا إلى كاتالونيا وإسبانيا وإيرلندا وبلجيكا وألمانيا وإيطاليا وكينيا وجمهورية التشيك والهند ومصر وإيران ولبنان والعراق وليبيا وتونس وإقليم كردستان الفيدرالي للاحتفال بعيد نوروز.

نداء الزعيم الكردي للسلام من «إمرالي» استحوذ على اهتمام المحتفلين... ولافتات تحمل كلماته المأثورة في كل مكان

إيقاد شعلة نوروز في آمد بشمالي كوردستان

السلام «فرصة تاريخية»

خلال الاحتفالات، أكد رئيس إقليم كردستان العراق، نيجيرفان بارزاني، أن عملية السلام في تركيا «فرصة تاريخية لا ينبغي التفريط بها»، مشددًا على أن إقليم كوردستان «سيفعل كل ما بوسعه» لإنجاحها.

جاء ذلك في رسالة قرأها المتحدث باسم رئاسة إقليم كوردستان، دلشاد شهاب، ضمن المهرجان الحاشد الذي أُقيم في مدينة آمد (ديار بكر).

وقال نيجيرفان بارزاني في رسالته: «نحن في إقليم كوردستان، وكما هو الحال دائمًا، نُظهر دعمنا لعملية السلام ونجاحها». وأشار إلى أن عيد نوروز هذا العام يحلّ في وقت «توفرت فيه أرضية للسلام والاستقرار»، مثمّنًا في هذا الإطار جهود الدولة التركية، وكل من لديه رغبة في السلام، وكذلك جهود زعيم حزب العمال الكردستاني، عبد الله أوجلان، وكل من يدعم عملية السلام في الشرق الأوسط.

وعلى هامش الاحتفالات، عُقدت سلسلة اجتماعات لقيادة «حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية» مع الفعاليات الكردية والعربية والأجنبية المشاركة. وقد ركزت النقاشات على «أهمية وحدة الكرد في مواجهة مشاريع تهميشهم، وصمودهم وتجذرهم في أراضيهم ونضالهم المستمر من أجل الدفاع عن الأرض والشعب والحقوق، رغم المصاعب والتحديات».

> رئيس إقليم كردستان العراق نيجيرفان بارزاني: عملية السلام في تركيا «فرصة تاريخية» لا ينبغي التفريط بها

وأبدى المشاركون أملهم بـ «نجاح مسار المفاوضات بعد النداء التاريخي الذي أطلقه أوجلان، للوصول إلى سلام عادل وإلى الحرية والديمقراطية بعد صراعات دامية في منطقة الشرق الأوسط، دفع ثمنها الأطفال والنساء على وجه التحديد».

من جانبها، أكدت النائبة تولاي حاتم أوغولاري، الرئيسة المشاركة لـ «حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية»، أن «عيد النوروز أصبح رمزًا لنضال شعب واعٍ، مصمّم وذي إرادة قوية. وشهدنا هذه السنة أحد أهم وأكبر احتفالات النوروز في تاريخ شعوب تركيا، حيث أينعت فيه آمال السلام والديمقراطية، رغم كل الآلام والضغوط على الشعب الكردي. فقد رفع الملايين الذين احتشدوا في ساحات النوروز أصواتهم بنداء السلام والديمقراطية والعدالة، وأكدوا وقوفهم خلف النداء التاريخي الذي أطلقه عبد الله أوجلان، مطالبين بالإفراج عنه واتخاذ خطوات عاجلة

لتفعيل ندائه والحوار المباشر معه».

وأكدت أوغولاري، أنه «لا يمكن لأحد تجاهل أو إنكار مطلب السلام الذي توحدت الملايين خلفه، كما لا يمكن اللجوء إلى سياسات المماطلة، حيث أن كلّ من يصمّ أذنيه عن صوت السلام سيكون الخاسر الأكبر. وإنّ التعويل على الحلول المؤقتة والمنهجيات المجتزأة وسياسات «فرّق تسد»، هو أكبر إساءة لأمل السلام».

وأكد محافظ السليمانية هفال أبو بكر، خلال مشاركته في نوروز آمد، أن الشعب الكردي هو الشعب الأصيل والحقيقي في هذه المنطقة، وأشار إلى أن الشعب الكردي دائمًا ما كان مع السلام، وأضاف: «لقد كان الشعب الكردي دائمًا جزءًا من حل المشكلات، ولم يكن أبدًا يؤيد أية مشكلة أو أزمة».

كما أعرب أبو بكر عن أمله في أن يرى المجتمع المحلي والدولي السلام كخطوة مهمة.

وأضاف، «أرحب بالدعوة للسلام وعملية الحل وآمل أن يكون نوروز هذا العام نوروز انتصار الشعوب».

DEST PÊ KIR

JIN
AZADÎYÊ

AMED
JIN
AZADÎYÊ

مئات الآلاف في نوروز آمد يهتفون يحيا القائد آبو

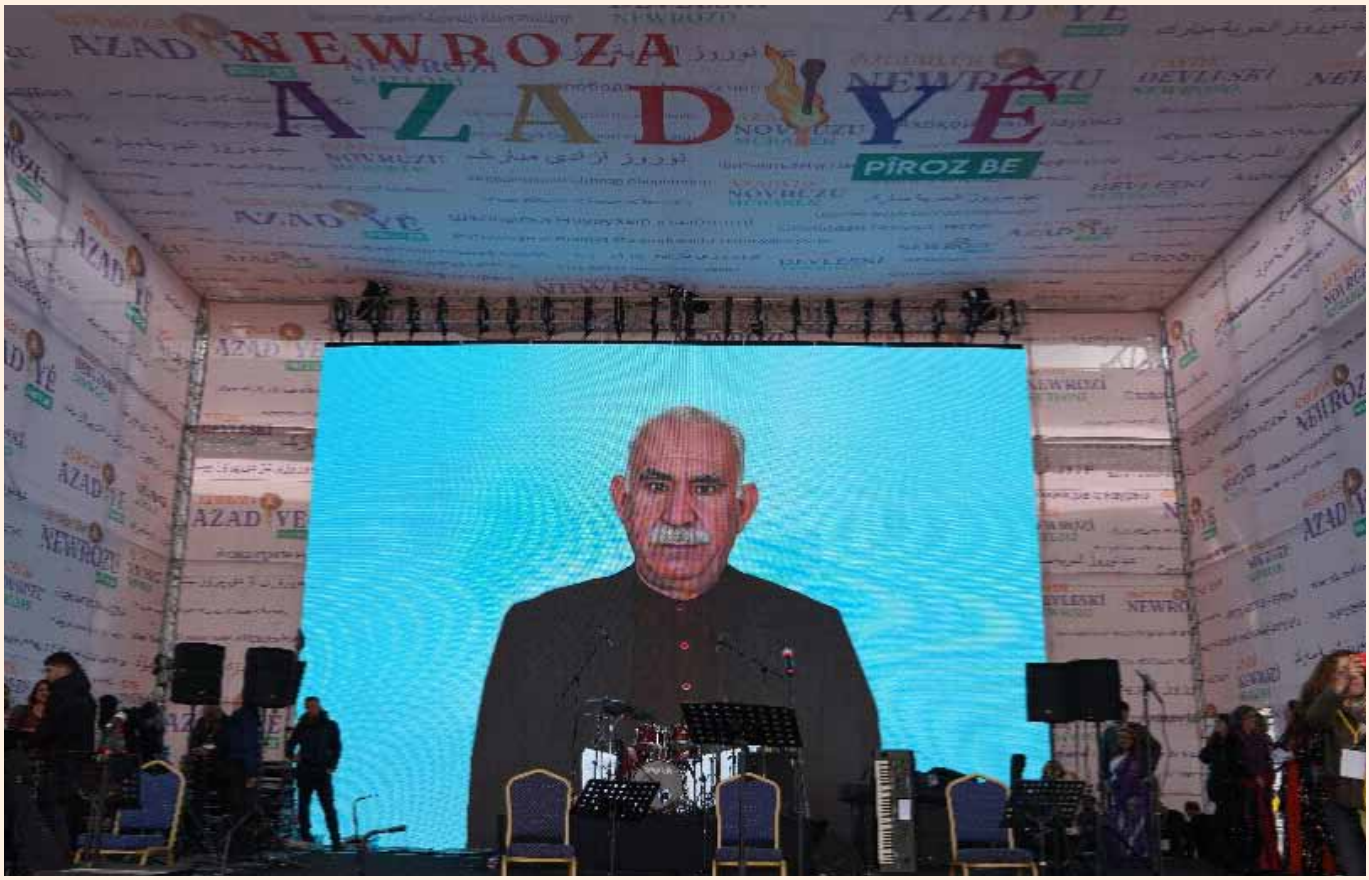

مئات الآلاف يستمعون إلى صوت القائد آبو في نوروز آمد

رفع صورة كبيرة للقائد آبو والتجوال بها في ساحة الاحتفال

النائبة التركية تولاي حاتم أوغولاري لـ «كردستان»:

نداء «أوجلان» التاريخي خطوة مهمة نحو حلّ القضية الكردية

آمد (ديار بكر):
حوار - شريف عبد الحميد

قالت النائبة التركية تولاي حاتم أوغولاري، الرئيسة المشتركة لحزب «المساواة وديمقراطية الشعوب»، إن نداء الزعيم الكردي عبد الله أوجلان التاريخي، الذي أطلقه مؤخرًا من سجن إمرالي، خطوة نحو حلّ القضية الكردية، مشيرة إلى أن السيد أوجلان لم ينتقل فجأة من فكرة «المقاومة المسلحة» إلى تبني فكرة السلام من خلال هذا النداء، بل كان ذلك نتاج مراجعات فكرية وسياسية مستفيضة، مرتبطة بتطورات الأوضاع الداخلية والإقليمية والدولية، ومنوهة إلى أن أوجلان شخص «مقاوم ومنضبط»، على الرغم من قضائه 27 عامًا في السجن وعزله لفترة طويلة.

وأضافت النائبة السيدة أوغولاري، وهي من أصل عربي، في حوار لـ «كردستان» من محافظة آمد (ديار بكر)، أن التخلي عن السلاح وحلّ «حزب العمال الكردستاني» وفق نداء أوجلان للسلام، يتطلبان الاعتراف بالبعد القانوني والسياسي الديمقراطي، وأن السعي لـ «تقزيم» قضية عمرها قرن إلى مجرد بند في الأجندة الانتخابية يعني تجاهل مستقبل تركيا، مؤكدة أنه إذا سارت مساعي السلام الراهنة مع الكرد في الاتجاه المعاكس فستكون الشعوب هي «الخاسر الأكبر»... وإلى نص الحوار:

النائبة التركية تولاي حاتم أوغولاري، الرئيسة المشتركة لحزب «المساواة وديمقراطية الشعوب»، ورئيس «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» شريف عبد الحميد

رئيسا حزب «المساواة وديمقراطية الشعوب»، النائبة تولاي حاتم أوغولاري، والنائب تونجر باكيرهان، ورئيس «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» شريف عبد الحميد

● أطلق الزعيم الكردي الأسير عبد الله أوجلان مؤخرًا نداء سلام تاريخيًا من سجن إمرالي... كيف ترون هذا التطور الكبير في سبيل حل القضية الكردية؟

– نداء السيد عبد الله أوجلان في 27 فبراير/شباط 2025 بعنوان «نداء السلام والمجتمع الديمقراطي» يُعدّ نداءً تاريخيًا. فهذا النداء ذو طبيعة يمكن أن تجلب السلام إلى تركيا وكل منطقة الشرق الأوسط. وأهم ما يميّز هذا النداء هو أنه يتناول بناء السلام وعملية دمقرطة المجتمع بشكل متكامل ومترابط.

وعندما ننظر اليوم إلى المجتمع التركي ومجتمعات الشرق الأوسط، نرى أنظمة وإدارات مليئة بالممارسات غير الديمقراطية. ولا شك أن حلّ القضايا الرئيسية، وعلى رأسها القضية الكردية، يمرّ عبر دمقرطة المجتمعات. وفي هذا السياق، يُعدّ نداء السيد أوجلان خطوةً مهمة من أحد الأطراف نحو حلّ القضية الكردية، التي تُعدّ واحدة من أعمق المشكلات الجذرية، ولذلك فهو ذو قيمة كبيرة.

● كنتم ضمن الوفد الذي زار سجن إمرالي والتقى القائد عبد الله أوجلان... ما هو انطباعكم الشخصي عن أحوال أوجلان في المرة الأولى التي رأيتم فيها القائد عن قُرب؟

– لقد التقينا بالسيد أوجلان لأول مرة في هذه الجلسة. قبل كل شيء، كان يبدو بحالة جيدة جدًا وصحة جيدة. على الرغم من قضائه 27 عامًا في السجن وعزله لفترة طويلة، إلا أنه يمتلك انضباطًا ذاتيًا مذهلًا، وهو شخص مقاوم، منتج للغاية، ويتمتع ببصيرة حادة.

وخلال محادثتنا التي استمرت حوالي 4.5 ساعات، رأيت بنفسي مدى ذكائه. بالطبع، كنت على دراية بذلك من خلال قراءاتي، لكن أن أشهد ذلك بشكل مباشر كان أمرًا مختلفًا تمامًا. بالإضافة إلى ذلك، فهو شخص يفكر بعقل استراتيجي يرى ما وراء الحدود.

● كيف تطوّر الفكر النضالي الأوجلاني من تبني فكرة «الكفاح المسلح» ضد الدولة التركية إلى طرح السلام الكردي- التركي في تقديركم؟

– في الواقع، لا يمكن القول إن السيد أوجلان قد انتقل فجأة من فكرة «المقاومة المسلحة» إلى تبني فكرة السلام من خلال هذا النداء. فقد أوضح ذلك بنفسه خلال لقائنا. عند النظر إلى السنوات الأربعين الماضية من الصراع، يمكننا أن نرى أنه قد تم إعلان العديد من الهدنات من جانب واحد في السابق، وأن هناك فترات دعا فيها الدولة إلى الحوار ووقف إطلاق النار.

أما وصوله اليوم إلى نقطة الدعوة لحل التنظيم، فهو، كما أوضح في نص ندائه، نتيجة لتحليل وتقييم جديد للظروف التي أفرزت حزب

> السيد أوجلان شخص مقاوم ومنضبط على الرغم من قضائه 27 عامًا في السجن وعزله لفترة طويلة

آلاف المواطنين في شرقَ تركيا خلال متابعتهم بيان أوجلان عبر شاشة ضخمة - يوم 27 فبراير 2025 (أ.ف.ب)

التخلي عن السلاح وحلّ «العمال الكردستاني» يتطلّبان الاعتراف بالبعد القانوني والسياسي الديمقراطي

العمال الكردستاني، مثل مرحلتي الحربين العالميتين، وانهيار الاشتراكية الواقعية، وأجواء الحرب الباردة، وإنكار الوجود الكردي، وحظر الحريات، بالإضافة إلى التغيرات التي طرأت على هذه السياقات التاريخية.

إلى جانب ذلك، من الضروري أن تقوم الدولة بتحليل التأثيرات الاستراتيجية للنظام العالمي المتغير على العالم، والشرق الأوسط، وبشكل خاص على سوريا وتركيا. في هذا السياق، من المهم أن تدرك الدولة مدى إلحاح وأهمية حل القضية الكردية بالوسائل الديمقراطية وأن تتخذ خطوات في هذا الاتجاه. السيد أوجلان يرى أن العقلية الحاكمة يجب أن تكون قادرة على إدراك ذلك.

● سبق أن أطلق أوجلان من سجن إمرالي عدة دعوات للسلام مع تركيا... لماذا فشلت الدعوات السابقة وما هي إمكانية نجاح الدعوة الجديدة؟

- في الواقع، لا يمكننا رؤية النتائج بوضوح قبل أن تتبلور العملية فعليًا. لأننا ما زلنا في مرحلة لا يمكن حتى تسميتها بـ «عملية سلام». لقد لقي نداء السيد أوجلان صدىً داخل التنظيم، كما تم استقباله بإيجابية كبيرة في السياسة الداخلية لتركيا، في صفوف المعارضة، وكذلك في الرأي العام الدولي. ومع ذلك، لم يتجاوز الأمر حدود حوار محدود، ولم يتم حتى الآن اتخاذ أي خطوة ملموسة من قبل الدولة. لهذا السبب، لا نزال في بداية الطريق، ومن المبكر جدًا التنبؤ إلى أين ستقودنا هذه العملية.

لا مفاوضات مباشرة

● ما هي أبرز النقاط التي توافق عليها أعضاء «وفد إمرالي» الذي شارك فيه حزبكم مع القائد أوجلان ضمن المشاورات التي سبقت إطلاق نداء السلام؟

- وفد إمرالي التابع لحزب DEM يتألف من، السيد صرّي سُريّا أوندر، نائب في البرلمان عن حزب DEM ونائب رئيس البرلمان التركي، والسيدة بَروين بولدان، نائبة في البرلمان عن حزب DEM، والسيد أحمد تُرك، الذي انتُخب من حزبنا كرئيس لبلدية ماردين الكبرى، لكن تم تعيين وصيّ بدلًا منه. وعقد وفدنا في إمرالي اجتماعين مع السيد أوجلان قبل إعلانه النداء. في هذه اللقاءات، تم تبادل التقييمات حول الوضع في البلاد، والمنطقة، والعالم.

من الخارج، قد يبدو الأمر وكأن هناك مفاوضات مباشرة بين ممثلي الدولة والوفد، لكن هذا ليس صحيحًا. لهذا السبب، نؤكد باستمرار أنه لا توجد عملية سلام مُعلنة رسميًا. وفد إمرالي التابع لحزب DEM التقى بالسيد أوجلان مرتين فقط، أما الاجتماع الثالث فقد

أحمد تُرك، الذي انتُخب كرئيس لبلدية ماردين الكبرى، لكن تم تعيين وصيّ بدلًا منه

عُقد بمشاركة أوسع، وكنت من بين الحاضرين فيه، وخلاله أطلق السيد أوجلان «نداء السلام والمجتمع الديمقراطي». ومع مرور فترة طويلة، لا يزال الاجتماع الرابع لم يُعقد بعد، وأرى أنه من المهم الإشارة إلى ذلك.

● هل يوضح نداء أوجلان كيفية تحوّل القضية الكردية من العنف إلى الأساس القانوني والديمقراطي، أم أن ما طرحه مبادئ عامة ينبغي البناء عليها؟

- السيد أوجلان يقول: إن السبيل الأساسي لضمان نجاح عملية سلمية حقيقية لحل القضية الكردية هو فتح المجال أمام السياسة الديمقراطية. وفي هذا النداء من أجل التغيير، يؤكد على أنه عند طرح هذا المنظور، فإن التخلي عن السلاح وحلّ حزب العمال الكردستاني (PKK) عمليًا يتطلبان الاعتراف بالبعد القانوني والسياسي الديمقراطي.

بمعنى آخر، يؤكد أن حل القضية الكردية بعيدًا عن الصراع والعنف يتطلب اتخاذ خطوات قانونية والاعتراف بالسياسة الديمقراطية، وأن الحل ممكن من خلال السياسة الديمقراطية.

● لاقى نداء القائد أوجلان صدىً كبيرًا في جميع أنحاء العالم... كيف تقيّمون رد الفعل الإقليمي والدولي تجاه هذا النداء؟

- إن نداء السيد عبد الله أوجلان من أجل السلام والمجتمع الديمقراطي قد فتح الأبواب على مصراعيها أمام السلام والديمقراطية في تركيا والشرق الأوسط. لقد شارك مع الرأي العام العالمي بيانًا حول السلام والديمقراطية، يمهد الطريق لمرحلة جديدة. وأود أن أؤكد أن المخاطب في هذا البيان ليس فقط تنظيمه، أي حزب العمال الكردستاني (PKK)، بل يشمل أيضًا الدولة، والسلطة الحاكمة، والمجتمع ككل، وجميع أطراف المعارضة.

لقد وجد هذا النداء صدىً واسعًا داخل التنظيم، وبين الجماهير، وفي صفوف المعارضة، وعلى المستوى الدولي. وقد تلقى دعمًا إقليميًا ودوليًا هائلًا لا يمكن حصره هنا. هذا الدعم يؤكد لنا أن الوقت قد حان لتنفيذ متطلبات هذا النداء، الذي يمثل فرصة تاريخية لعهد جديد. والآن، يجب أن يجد هذا النداء، الذي لقي استجابة عالمية واسعة، صدى لدى الدولة والسلطة الحاكمة أيضًا. لقد حان الوقت لتتخذ الدولة والسلطة الحاكمة خطوات في هذا الاتجاه.

● هل هناك «خارطة طريق» محددة لنجاح عملية السلام في تركيا، أم أن الأمر يعتمد بالكامل على رد فعل الرئيس رجب طيب أردوغان وإدارته؟

- في الأساس، نحن نسير وفق خارطة

السعي لـ «تقزيم» قضية عمرها قرن إلى مجرد بند في الأجندة الانتخابية يعني تجاهل مستقبل تركيا

السياسي الكردي أحمد تورك يقرأ بيان أوجلان الذي يظهر في الخلفية مع وفد إيمرالي - 27 فبراير 2025 (موقع حزب الديمقراطية والمساواة)

الطريق الخاصة بنا. منذ اللحظة التي بدأت فيها اللقاءات مع إمرالي، أطلق حزب DEM حملة مكثفة من أجل تحويل السلام إلى قضية مجتمعية. أجرينا لقاءات مع جميع الأحزاب السياسية في تركيا، سواء الممثلة في البرلمان أو غير الممثلة، ومع الأحزاب الاشتراكية والتكتلات الكردية، وكذلك مع الحركات النسوية، وحركات الشباب، والحركات البيئية. بعد نداء السيد أوجلان، استؤنفت هذه اللقاءات مرة أخرى، حيث ناقشنا هذا النداء مع الفاعلين السياسيين والاجتماعيين، بما في ذلك النقابات العمالية والمهنية، والطوائف العلوية، والمجتمعات المحافظة.

وحتى 15 مارس/آذار، نظمنا 139 اجتماعًا ولقاءً شعبيًا في جميع أنحاء تركيا. وفي نهاية المطاف، أضأنا نار «النوروز» بنداء السلام والمجتمع الديمقراطي. لقد احتضنت الشعوب نداء السيد أوجلان، وامتلأت ساحات «النوروز» عن آخرها. وكانت احتفالات هذا العام الأكبر من نوعها في السنوات الأخيرة.

لكن بالطبع، لا يمكن لهذه العملية أن تكتمل بخطوات من طرف واحد فقط. يجب أن تكون الخطوات متبادلة، وحينها فقط يمكننا الحديث عن وجود مفاوضات حقيقية ونية صادقة لتحقيق السلام.

الشعوب «الخاسر الأكبر»

● كيف ستؤثر استجابة النظام التركي لمبادرة السلام الكردية على مستقبل أردوغان السياسي خصوصًا في الانتخابات الرئاسية القادمة؟

- لا شك أن النهج الذي ستتبعه السلطة الحاكمة سيؤثر على المستقبل السياسي لأردوغان. إذا تم توجيه الدفة نحو السلام، فسيتم اتخاذ خطوات نحو الديمقراطية، مما سيفيد المجتمع بأسره وسيؤدي إلى إرساء بيئة سلمية. أما إذا سارت العملية في الاتجاه المعاكس، فستكون الشعوب هي الخاسر الأكبر، وسيتم تضييق الخناق أكثر على المجتمع، وسيتم تأجيل ديمقراطية الجمهورية، مما سيؤدي إلى زيادة استبداد السلطة. إن «تقزيم» قضية عمرها قرن إلى مجرد بند في الأجندة الانتخابية يعني تجاهل مستقبل تركيا. لا ينبغي للسلطة الحاكمة ولا للمعارضة حصر القضية الكردية في إطار «الانتخابات».

● كيف يجري الحديث عن «مساعي السلام» مع الكرد بينما تستمر عمليات اعتقال السياسيين الكرد المعارضين على قدم وساق؟

- يجب أن أكرر أن الدولة لم تتخذ أي خطوة حتى الآن لتوفير أرضية للحوار المتبادل. لا يمكن تحقيق هذه الأرضية إلا عبر الديمقراطية،

> إذا سارت مساعي السلام الراهنة مع الكرد في الاتجاه المعاكس فستكون الشعوب هي «الخاسر الأكبر»

القائد عبد الله أوجلان... سيروا مع الشعب وتعاونوا معًا

وكما نؤكد دائمًا، من خلال إزالة العقبات أمام الحل السياسي.

في حين أن الدولة لا تلتزم حتى الآن بالتزاماتها الوطنية والدولية، فإن الحقوق الأساسية مثل حرية الفكر والتعبير والحق في الانتخاب والترشح يتم انتهاكها، ويتم فرض الأوصياء على البلديات المنتخبة من قبل الشعب، ويُحتجز العشرات من السياسيين كرهائن في السجون. في ظل هذه الظروف، لا يمكن الحديث عن الديمقراطية أو السلام.

ما نشهده في الفترة الأخيرة من أحداث مثل العملية التي استهدفت بلدية إسطنبول واعتقال أكرم إمام أوغلو ورؤساء بلديات بعض المناطق في إسطنبول، والاعتقالات التي طالت الشباب الذين عبروا عن احتجاجهم في إطار ديمقراطي، واعتقال الصحافيين، وإقالة مجلس إدارة نقابة المحامين في إسطنبول، وسجن أشخاص بسبب منشورات معارضة على وسائل التواصل الاجتماعي. كل هذه التطورات تُبعدنا عن البيئة الديمقراطية التي يمكن أن تحقق السلام.

● قلتم في تصريحات عام 2023 إن: «تركيا تدخل القرن الثاني من عمر الجمهورية من خلال العزلة المشددة، ولا يمكن فصل نظام العزلة المفروضة في سجن إمرالي عن التطورات السياسية الجارية في البلاد»... كيف؟

- إن العزلة المطلقة المفروضة على السيد أوجلان ليست مجرد مسألة تخص إمرالي فحسب، بل تؤثر على المجتمع بأسره. إنها تؤثر على الذين يريدون النزول إلى الشوارع، وهي أيضًا عزل لحياة النساء، وهي تعني أن الشباب غير الأحرار يعيشون في عزلة.

وإذا كان العمال في المصانع غير قادرين على كسب ما يكفي لإعالة أسرهم، وإذا كانوا يضطرون للعمل في ظروف غير إنسانية ويواجهون خطر الجوع، وإذا لم يكن بإمكانهم حتى الإضراب مع نقاباتهم، فعلينا أن ندرك أن العمال والمضطهدين أيضًا في عزلة.

لذلك، فإن إنهاء العزلة ليس مجرد قضية تخص الشعب الكردي، بل هو قضية جميع شعوب تركيا. إنها قضية العمال، وقضية النساء، وقضية الشباب. لقد ذكرت سابقًا أن الأزمات المتعددة التي نعيشها اليوم ليست سوى جزء من نظام العزلة الشامل الذي يضغط على حياتنا بأكملها.

لقد أكدت أن العزلة ليست مجرد وضع يقتصر على إمرالي، بل هي جزء من جميع أشكال الظلم وانتهاكات القانون، وأن العزلة ترتبط ارتباطًا وثيقًا باستمرار الجمود في القضية الكردية. إذا كان المطلوب هو أن يجد نداء السيد أوجلان صدى حقيقيًا، فيجب أن يتمكن من العمل في بيئة حرة. لذلك، من الضروري أن تتخذ الدولة والسلطة الحاكمة خطوات عاجلة في هذا الصدد.

اختطاف النساء الكرديات

● في يناير/كانون الثاني 2021 فجرّتم أمام البرلمان قضية اختطاف المجموعات المسلحة المدعومة من

> ليس هناك مفاوضات مباشرة بين الدولة التركية وأعضاء وفد إمرالي... ولا توجد عملية سلام مُعلنة رسميًا

لقاء القائد عبد الله أوجلان ونداء السلام

تركيا مئات النساء الكرديات من شمال سوريا ونقلهنّ إلى ليبيا لاستعبادهن جنسيًا... ما هو مصير هذه القضية؟

– لقد قدمنا استجوابًا رسميًا إلى وزارة الخارجية التركية بشأن مزاعم اختطاف النساء والفتيات الكرديات من عفرين ونقلهن إلى تركيا وليبيا وتعريضهن لسوء المعاملة. ومع ذلك، وبعد انقضاء المهلة القانونية للرد، جاء رد الوزارة بطريقة نمطية عبر النسخ واللصق، حيث قدموا إجابة لا علاقة لها بأسئلتنا، واكتفوا بالقول: «المزاعم المنسوبة إلى بلدنا لا تعكس الحقيقة».

لقد أصبح من المعتاد بالنسبة للسلطة الحاكمة إعطاء إجابات شكلية وغير جوهرية على الاستجوابات البرلمانية لمجرد أنها ملزمة بالرد، مما يفرغ دور الرقابة البرلمانية من محتواه. على الرغم من أنني طرحت هذه القضية مرات عدة خلال خطبي في البرلمان، إلا أننا لم نحصل على أي رد من الحكومة.

● في ظل استمرار الصراعات في الشرق الأوسط، لا تزال النساء يتعرضن للاختطاف. مؤخرًا، شهد العلويون العرب في اللاذقية وحماة وحمص واحدة من أكبر المجازر في التاريخ. كيف ترون هذه التطورات؟

– في الوقت الذي تم فيه إبادة الآلاف من العلويين، تم أيضًا اختطاف النساء العلويات، كما حدث مع النساء الكرديات والإيزيديات. إن النساء العلويات اليوم يواجهن المصير ذاته.

نحن النساء سنواصل النضال ضد هذه الجرائم التي يحاولون فرضها علينا في القرن الحادي والعشرين. لن نتوقف عن المقاومة حتى نضع حدًا لهذا الظلم التاريخي.

● لقد قلتم، أن تركيا في حاجة إلى دستور ديمقراطي جديد يلعب دورًا في حل جميع المشاكل الاجتماعية... ما هي الخطوات التي اتخذها الحزب في إطار إقرار هذا الدستور الجديد؟

– كما عبّر السيد أوجلان بوضوح، بينما يُعيد النظام العالمي تشكيل نفسه، هناك في المقابل واقع الشعوب وواقع المجتمع. إن مطالب الشعوب والمجتمعات تتمثل في إنشاء نظام ديمقراطي يُمكّن مختلف الشعوب والمعتقدات من العيش المشترك على أساس المساواة في الحقوق. أي أن الحديث هو عن تحول ديمقراطي. والسيد أوجلان لا يقول هذا فقط من أجل تركيا، بل من أجل سوريا، والعراق، وإيران، وجميع دول المنطقة.

أما بالنسبة لتركيا، فإن أحد أركان هذا التحول هو استبدال الدستور الحالي، الذي تم فرضه بعد الانقلاب، بدستور ديمقراطي. وهذا ليس موضوعًا جديدًا على أجندتنا. فقد أقمنا حتى الآن العديد من الفعاليات من مؤتمرات وورش عمل ولجان متخصصة، كلّها تدور حول سؤال «ما هو شكل الدستور الديمقراطي؟». فالدستور الديمقراطي يجب أن يكون وثيقة توافق واسعة النطاق. ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال عملية تشاركية تشمل جميع فئات المجتمع من القاعدة إلى القمة.

وفي ظل هذا الواقع الفوضوي

> نظمنا 139 اجتماعًا ولقاءً شعبيًا في جميع أنحاء تركيا وأضأنا «نار النوروز» بنداء السلام والمجتمع الديمقراطي

لقاء ديجمع بين حزب المساواة وديمقراطية الشعوب وحزب الحركة القومية

واللاديمقراطي، من الصعب للغاية إعداد دستور جديد. لذلك، فإن التغيير الديمقراطي يحتاج أولًا إلى تطهير الطريق من العراقيل. وإذا تم اتخاذ خطوات صحيحة على هذا الطريق، عندها فقط يمكن فتح الطريق أمام إعداد دستور ديمقراطي.

● بصفتكم ناشطة في مجال الحقوق اللغوية... ما هو سر إصرار النظام التركي على محو هوية الكرد من خلال محاربة اللغة الكردية؟

– نعم، وأنا أيضًا كعربية، ناضلت وما زلت أناضل من أجل التعبير بحرية عن نفسي بلغتي الأم، ومن أجل العيش بكرامة مع ثقافتي والحفاظ عليها. لقد أسّست الجمهورية التركية نفسها على فكرة الأحادية، وكانت دومًا نظامًا قمعيًا ضد الهويات غير التركية. وقد اعتبرت هذا النهج القمعي الأحادي أساسًا لوجودها ووسيلة لاستمراريتها.

لكننا نقول: دعونا نغيّر هذا النهج مع دخول الجمهورية قرنها الثاني، ولنؤسس جمهورية ديمقراطية. في إطار الجمهورية الديمقراطية، سيكون بإمكان جميع الشعوب والمعتقدات العيش بحرية وبشكل عادل وديمقراطي وعلى أساس المواطنة المتساوية. التعليم بلغات الأم حق مشروع. لا ينبغي لأحد أن يخاف من اللغات. اللغات لا تفرقنا. تعدد اللغات والثقافات هو ثروتنا. يجب التعامل مع اللغة الكردية وغيرها من اللغات بهذا الفهم.

مستقبل سوريا بأكملها لا يزال «غارقًا في الفوضى» لأنها تحولت إلى ساحة تجاذب بين عدة قوى دولية

الهوية النسوية المشتركة

● في يوم المرأة العالمي (8 مارس/ آذار)، دعوتم إلى وحدة نضال نسوي حول شعار «Jin – Jiyan – Azadî» (المرأة – الحياة – الحرية). كيف يمكن توحيد الحركات النسائية في الشرق الأوسط؟

– الحركات النسائية في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع متداخلة ومتأثرة ببعضها البعض، وتتغذى من تجارب بعضها البعض. كما نلتقي نحن النساء على قاعدة مشتركة رغم اختلافاتنا، كذلك تجتمع نساء الشرق الأوسط على هذه الهوية النسوية المشتركة. وعندما صدحت نساء العالم بشعار «المرأة، الحياة، الحرية!» بعد استشهاد جينا مهسا أميني على يد النظام في إيران، أدركنا جميعًا حجم هذا الرابط المشترك بين النساء.

من أجل تطوير هذه الوحدة، يمكننا بناء قنوات جديدة وتوسيع القنوات القائمة. فعلى سبيل المثال، نحن نساء حزب DEM عضوات في الائتلاف الإقليمي الديمقراطي للنساء في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (NADA)، ونسير معًا في نضال مشترك ضد الذهنية الذكورية. وكما أن الهجمات ضد النساء لا تعترف بالحدود، ينبغي كذلك أن تكون مقاومة النساء عابرة للحدود. بناء تضامن عابر للحدود ووحدة نضالية نسوية هو أمر بالغ الأهمية.

● ما هي أبرز الطروحات الفكرية التي يقدّمها أوجلان في كتاباته

عندما صدحت نساء العالم بشعار «المرأة، الحياة، الحرية» بعد استشهاد مهسا أميني أدركنا حجم الرابط بين النساء

نساء كرديات في آمد (ديار بكر) جنوب شرقي تركيا يعبرن عن ابتهاجهن بدعوة القائد عبد الله أوجلان لإحلال السلام (إ.ب.أ)

الفكرية من أجل تمكين المرأة الكردية والشرق أوسطية بشكل عام؟

– يشدد السيد أوجلان على أن المرأة قوية بطبيعتها في مواجهة آلاف السنين من الهيمنة الذكورية. ويقول: «قضية المرأة هي أعمق القضايا. من لا يعرف كيف يتحدث مع المرأة لا يمكن أن يكون يساريًا أو اشتراكيًا».

ويؤكد على أن المرأة يجب أن تعتمد على قوتها الذاتية، وأن تتخذ قراراتها بنفسها وتنفذها. لأن المرأة هي الكائن الذي يواجه أكبر قدر من التناقضات في المجتمع، وتتحمل أعمق أشكال الظلم والقمع على المستويين التاريخي والواقعي.

يُشير أوجلان دائمًا إلى أن المرأة هي الفاعل الأساسي في جميع الديناميات النضالية. وهي أيضًا الفاعل الرئيسي في عملية بناء المجتمع الديمقراطي. وفي مبادرات السلام السابقة، كانت النساء فاعلات أساسيات، ومبادرة نساء من أجل السلام لعبت دورًا بارزًا في تركيا. وأنا أؤمن أن النساء اليوم سيقدمن استجابة قوية لهذا النداء.

● قدّمت تجربة «روج آفا» نموذجًا اجتماعيًا وسياسيًا فريدًا في إطار مساواة المرأة بالرجل... كيف تقيّمون هذه التجربة؟

– بعد اندلاع الحرب في سوريا عام 2011، كانت المقاومة التي قادتها النساء في روج آفا ذات أهمية كبرى من الناحية التاريخية، إذ شكّلت نموذجًا يُحتذى به لمستقبل المنطقة، وسلطت الضوء على طريق التحرر، وأصبحت مثالًا يُحتذى به للشرق الأوسط بأسره.

روج آفا هي ثمرة نضال النساء اللواتي دفعن ثمنًا من أجل الحرية. هي الأرض التي نبتت فيها الحياة الحرة والمتساوية. لقد أنارت روجافا الشرق الأوسط كالمشعل في وجه ظلام تنظيم داعش، الذي سعى إلى إغراق المنطقة في العتمة. وتحولت إلى رمز لمقاومة الهيمنة الذكورية والهجمات الفاشية والتمييز الجنسي.

كما أنها الأرض التي تم فيها تأسيس قرية «جينوار» النسائية المبنية على مبادئ الحياة التشاركية، وهي الأرض التي نمت فيها جمعية «زَينوبيا» النسائية التي توحدت فيها النساء الكرديات، العربيات، التركمانيات، الشركسيات، السريانيات، والأرمنيات ضد العنف القائم على النوع الاجتماعي.

وكانت قرية «جينوار» هي التجسيد الأكثر وضوحًا لفهم تحرر المرأة؛ حيث أنشأت النساء والأطفال مساحتهم الخاصة للعيش. يتم إنتاج التعليم، والاقتصاد، والبيئة، والحياة بيد النساء وتُدار من قبلهن. إنها نموذج فعلي لشعار «نحن من ننتج، ونحن من ندير». ولهذا، فإن هذه التجربة مهمة للغاية ويجب على نساء العالم وجميع قوى الديمقراطية أن تتبناها وتدعمها.

والعقد الاجتماعي الذي أقرته الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا هو وثيقة علمانية، وهي من أكثر ما تحتاجه منطقة الشرق الأوسط. لقد طبّق هذا العقد نموذجًا للحياة المشتركة والمتساوية بين الناس من ديانات ومذاهب وأعراق مختلفة. إن هذه التجربة بمجملها تُعد نموذجًا ضخمًا وثروة حقيقية للمنطقة.

● أنتِ من العلويين العرب. ما رأيك بالمجازر الأخيرة التي استهدفت المجتمعات العلوية على السواحل السورية؟

– أنا من سمنداغ في ولاية هاتاي. ما جرى من مجازر حدث على الطرف الآخر من حدود سمنداغ. كثير من أبناء الطائفة العلوية العربية في هاتاي لديهم أقارب في تلك المناطق التي شهدت المجازر. ولذلك، فقد شهدت المنطقة قلقًا شديدًا، وتوترًا، وغضبًا خلال هذه المرحلة، وما زالت هذه المشاعر مستمرة.

نحن في حزب DEM، قمنا كوفد برئاسة الرئيس المشارك تونجر باقيرخان بزيارة سمنداغ، والتقينا بالشعب العلوي العربي هناك، وأعلنّا موقفنا بوضوح. قال أحد الشخصيات الاعتبارية في المنطقة عبارة مؤثرة للغاية: «هذه المجازر وهذه المظالم لا تستهدف مؤيدي النظام، بل تستهدف العلويين»، أي أن القمع وُجّه مجددًا إلى أولئك الذين يُنظر إليهم كـ «الآخر المختلف» في سوريا.

لقد وقفت القوى القادرة على منع المجازر بحق العلويين في سوريا موقف المتفرج. ومع ذلك، قامت الحركات العلوية في تركيا وأوروبا بجهود مهمة، ووجّهت رسائل واضحة. أعتقد أنه ينبغي على جميع قوى الديمقراطية أن ترفع صوتها بقوة ضد المأساة الإنسانية والمجازر التي وقعت هناك.

أما نحن، في حزب DEM، فقد سعينا للقيام بدورنا في هذا الاتجاه. العلويون هم من المكونات الدينية العريقة في المجتمع السوري، ولا يجوز أن يتعرض أحد للظلم بسبب معتقده. ومنع ذلك هو مسؤولية تقع على عاتق الجميع.

● أعلنت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) مؤخرًا قبولها الانضمام إلى الجيش السوري. ما هو مصير تجربة «الإدارة الذاتية» بعد هذا الاتفاق؟

– ما زال مصير منطقة روجافا ووضعها القانوني والسياسي من أهم الأسئلة المطروحة بالنسبة لنا جميعًا. وفي حال تم التوصل إلى إجابة سليمة عن هذا السؤال، عندها فقط يمكن الحديث عن إمكانية إحلال النظام والاستقرار في سوريا.

مستقبل سوريا بأكملها لا يزال غارقًا في الفوضى. إنها ساحة تجاذب بين عدة قوى دولية، وكل طرف يحاول إعادة تشكيلها وفق مصالحه. أما نحن فنؤمن أن شعوب سوريا هي التي يجب أن تقرر مصير البلاد، وأن يتم بناء سوريا ديمقراطية لا تُقصي أي شعب أو معتقد.

ما نحتاجه هو دستور ديمقراطي يشمل جميع الشعوب والمعتقدات في سوريا، ويقرّ ويعترف بحق الشعب الكردي في الحكم الذاتي. ونعتقد أن جميع الأطراف المعنية يجب أن تسهم بشكل إيجابي في تحقيق ذلك الهدف المنشود.

أثناء حضور احتفالات عيد النوروز في آمد رفقة المسؤول الإعلامي لحزب المساواة وديمقراطية الشعوب سيف الدين جتين

النائبة التركية بروين بولدان في حوار شامل:

حرية «أوجلان» أول خطوة على الطريق نحو السلام

أكدت النائبة التركية بروين بولدان، عن حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية (DEM)، أن هناك صلة مباشرة بين تحقيق الحرية الجسدية للزعيم الكردي عبد الله أوجلان، وبناء طريق نحو السلام الكردي- التركي، مشيرة إلى أن حرية «أوجلان» أول خطوة في الطريق نحو السلام، وأن ما يجعل السيد أوجلان «شخصية مفتاحية» هو عدم وجود بديل له من حيث القوة التأثيرية والإمكانات السياسية للتحوّل الديمقراطي في تركيا.

وأضافت النائبة التركية، في حوار شامل لـ «كردستان»، أن تركيا تعاني من أزمة ديمقراطية عميقة منذ سنوات، بسبب الإصرار على «سياسة اللاحل» تجاه القضية الكردية، وأنه إذا لم تتمكن تركيا من حل قضاياها الأساسية، فلن يكون لها أي دور، سوى تعميق أزمات الشرق الأوسط، مشددة على أن تقزيم مسار السلام إلى مجرّد «استراتيجية للبقاء في الحكم» لن يخدم مستقبل تركيا الديمقراطي... وإلى الحوار:

آمد (ديار بكر):

حوار - شريف عبد الحميد

● لماذا وجّه زعيم الحزب القومي المتطرف دولت بهتشلي دعوة لمنح الزعيم الكردي الأسير عبد الله أوجلان «حق الأمل» في هذا التوقيت بالذات؟

- أولاً، إن صدور مثل هذه الدعوة من زعيم حزب لطالما اتّخذ لعقود موقفًا سلبيًا للغاية من الحل السلمي للقضية الكردية كان مفاجئًا حتى بالنسبة لنا. ومع ذلك، لا نعتقد أن هذه الدعوة جاءت بمبادرة شخصية من دولت بهتشلي. بل يبدو أن البيروقراطية الحكومية وائتلاف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، في ظل متابعتهم للتطورات الإقليمية، لديهم مجموعة من التوقعات بشأن ما قد تكون عليه انعكاسات تلك التطورات داخل تركيا. أمامهم سيناريو كارثة وسيناريو لتجنّب الكارثة. ونحن منذ سنوات نؤكد أن سيناريو تجنّب الكارثة يتضمّن السلام التركي-الكردي.

النائبة بروين بولدان، عن حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية تنقل رسالة القائد عبدالله أوجلان إلى زعيم حزب الحركة القومية ورئاسة البرلمان التركي

ومع ذلك، لا يزال من غير الواضح بالنسبة للدولة الطريقة والشكل اللذَين سيتم من خلالهما التوصل إلى الحل. لكننا نتفق على الرؤية المتعلقة بدور السيد أوجلان في حل القضية. وبعبارة أخرى، من الحقائق التي لا يمكن إنكارها أن هناك صلة مباشرة بين تحقيق الحرية الجسدية للسيد أوجلان وبناء طريق نحو السلام الكردي-التركي.

● في شهر يناير/كانون الثاني الماضي، عقد «وفد إمرالي» اجتماعًا مع رئيس حزب الحركة القومية دولت بهتشلي في مكتب حزبه بالبرلمان، واستمر اللقاء 40 دقيقة. ماذا نوقش في هذا اللقاء التاريخي؟

- لقد جرى اللقاء في أجواء ودّية وصريحة. وأُبدِيَت خلاله نوايا تجاه إيجاد حل للمسألة. لا يزال من المبكر مشاركة تفاصيل اللقاء، كما أنه ليس من المناسب أن نُفصح عن محتواه دون موافقة الطرفين. لكن مجرد حصول هذا الحوار بين حزبين على طرفي نقيض من الناحية الفكرية يُعدّ في حد ذاته أمرًا ذا قيمة كبيرة.

خارطة طريق جديدة

● هل التطورات الإقليمية هي التي دفعت إلى إعادة طرح عملية السلام مع الكرد؟ أم أن الأزمات الداخلية في تركيا هي السبب وراء هذه الدعوة؟

- تفرض التطورات في سوريا بالدرجة الأولى، إضافةً إلى دور كل من إسرائيل والولايات المتحدة في التوازنات الإقليمية، على حكومة حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية وضع خارطة طريق جديدة. وبينما يُلاحظ وجود توجه لمعالجة التصدعات العميقة في السياسة الداخلية أثناء القيام بذلك، إلا أننا لا نزال في بداية الطريق. وبعبارة أخرى، تدفع العوامل الخارجية لإعادة تشكيل الديناميكيات والظروف الداخلية. تعاني تركيا من أزمة ديمقراطية عميقة، والمصدر الرئيسي لهذه الأزمة هو الإصرار على سياسة اللاحل تجاه القضية الكردية. إذا لم يتم التخلّي عن هذا الإصرار، فستتعمق القضية الكردية، ولن تُثمر أي مبادرة نحو الديمقراطية عن نتائج إيجابية. ومن الواضح أن حكومة حزب العدالة والتنمية و حزب الحركة القومية، التي لا تستطيع حل هذه القضايا الأساسية، لن يكون لديها أي ميزة تُذكر في مواجهة التطورات الخارجية. ونحن كحزب الشعوب للمساواة و الديمقراطية (DEM)، نؤيد تحوّل نمط الحكم الأحادي والتوتاليتاري السائد في تركيا، ونؤمن بأن هذا التحول يمكن

ما يجعل أوجلان «شخصية مفتاحية» هو عدم وجود بديل له من حيث القوة والإمكانات السياسية

الشرطة التركية فرضت طوقًا أمنيًا حول مسيرة لحزب «الديمقراطية ومساواة الشعوب» للمطالبة بإنهاء الحبس الانفرادي لأوجلان (إعلام تركي)

أن يُسهم في حل الأزمات في الشرق الأوسط. أما تركيا التي لم تتمكن بعد من حل قضاياها الأساسية، فلن يكون لها سوى دور في تعميق أزمات الشرق الأوسط.

● ما الدور الذي تلعبه أحزاب المعارضة في البرلمان التركي، وخصوصًا حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية (DEM)، في معالجة الظلم التاريخي الذي تعرّض له كرد تركيا؟

- يسعى حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية (DEM) وسابقوه منذ عام 1991 إلى تمكين الكرد وجميع الهويات العرقية والدينية الأخرى من العيش المشترك بسلام وعلى قدم المساواة في الحقوق. يدافع حزب DEM عن الحريات في مواجهة القيود، وعن التعددية بدلاً من الأحادية، وعن القانون وحقوق الإنسان بدلاً من سياسات القمع. لقد شهدت تركيا العديد من الانقلابات ومحاولات الانقلاب، مما يشير إلى وجود حلقة مفرغة، وتتحمّل البلاد كلها ثمن الفشل في الاندماج مع القيم الديمقراطية. نحن في حزب DEM لطالما أكدنا على الحاجة إلى تجديد دستوري وتشريعي شامل يضمن العدالة والحريات.

صحيح أن بعض أحزاب المعارضة تتخذ أحيانًا موقفًا من النظام الإداري والقانوني الذي أنتجه ائتلاف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، إلا أن هذه المواقف غالبًا ما تنطلق من الرغبة في العودة إلى النظام القديم الذي يذكّر بآليات الانقلابات. ولذلك، على المعارضة ككل أن تتبنى مبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، وتعزيز الإدارة المحلية، والشفافية، والمساءلة، دون «لكن» أو «إذا». نحن نؤمن بأهمية الاستفادة من التجارب القانونية السابقة الناجحة، وتعلّم الدروس من الأخطاء الماضية.

● في عام 2018، وجهتم نداءً للسلام تحت شعار «الحل ليس في الحرب بل في السلام». لماذا استغرق رد الحكومة التركية على هذه النداءات كل هذا الوقت؟

- جزئيًا، حاولتُ توضيح هذا في إجابات سابقة. ففي عام 2018، لم تكن التطورات الخارجية تُشكّل تهديدًا لحزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية، بل على العكس، كانت حالة عدم الاستقرار في سوريا، ومفاوضات الهجرة مع الاتحاد الأوروبي، وصعود التيارات الشعبوية عالميًا، تُشكّل عوامل قوة خاصة لأردوغان. لكن الآن، نشهد تراجع الحركات السياسية التي دعمها أردوغان، وفي مقدمتها

صدور مبادرة السلام من «بهتشلي» صاحب المواقف السلبية من قضية الكرد كان أمرًا مفاجئًا لنا

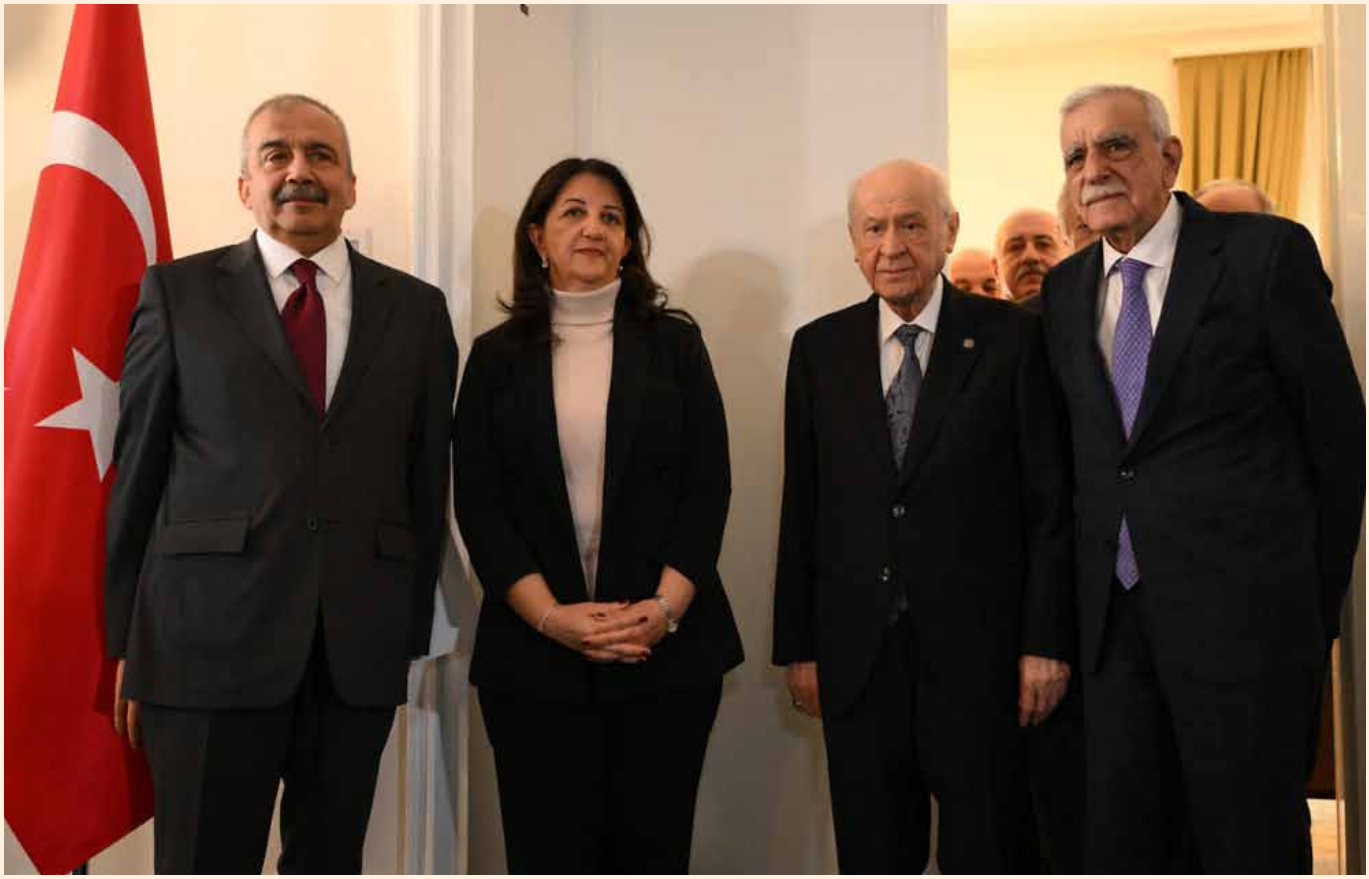

النائبة بروين بولدان، مع رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهجلي

جماعة الإخوان المسلمين، كما تغيّرت التوازنات السياسية في العديد من المناطق، من سوريا إلى لبنان، ومن ليبيا إلى مصر، ضد مصلحة ائتلاف حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية. ولم تفلح أي مبادرة أو محادثات دبلوماسية في تغيير هذا المسار، وفي الوقت ذاته، أصبح الأكراد السوريون، الذين تُعتبرهم الحكومة التركية تهديدًا رئيسيًا، طرفًا رئيسيًا في مستقبل سوريا. هذه العملية ما زالت مستمرة، لكن ائتلاف الحزبين الحاكمين بات اليوم بعيدًا تمامًا عن ظروف 2018، ووجد نفسه في موقع مليء بالمخاطر. ويمكن القول إن الحاجة إلى خريطة طريق جديدة، إضافة إلى الضغوط الداخلية، تدفع هذا الائتلاف نحو تبني نهج مختلف.

أوجلان «رجل الضرورة»

● رغم بقائه في السجن لمدة 26 عامًا لماذا لا يزال الزعيم الكردي عبد الله أوجلان هو «رجل الضرورة» عند الحديث عن حل المشكلة الكردية في تركيا؟

– بصراحة، وعلى الرغم من خضوع السيد أوجلان لعزلة مشددة طوال 26 عامًا، باستثناء فترة قصيرة، إلا أن حزب العمال الكردستاني الذي أسسه لا يزال يحتفظ بمكانته كقوة

تركيا تعاني من أزمة ديمقراطية عميقة بسبب الإصرار على «سياسة اللاحل» تجاه القضية الكردية

إقليمية منذ أكثر من 40 عامًا. بالإضافة إلى ذلك، فإن ملايين الكرد في الشتات، فضلًا عن الكرد في الأجزاء الأربعة من كردستان، يعتبرون السيد أوجلان ممثلًا سياسيًا لهم. وكون شريحة كبيرة من الكرد تعترف به كـ«إرادة سياسية»، فإن ذلك يمنحه مكانة قيادية ومفاوضة في الوقت ذاته. وهذا في الواقع يشكل ميزة لأي حكومة ترغب بجدّية في الحل؛ إذ أنه لو كان هناك ديناميكية كردية متعددة الأقطاب والفاعلين، لكان من الصعب جدًا الوصول إلى حل نهائي. ما يجعل السيد أوجلان «شخصية مفتاحية» هو عدم وجود بديل له من حيث القوة التأثيرية والإمكانات السياسية للتحوّل.

● لقد كنتم ضمن الوفد الذي زار عبد الله أوجلان في سجن إمرالي. ما الدور الذي لعبه حزب الشعوب الديمقراطي (DEM) لضمان نجاح هذه الزيارة؟

– كان لزياراتنا للسيد أوجلان في إمرالي هدف جوهري في غاية الأهمية. فبالنسبة لحزب DEM، يُعدّ إنعاش آمال السلام، وإنهاء الصراعات، وتعزيز ثقافة التعايش والتفاهم بين مكونات المجتمع من أبرز أولوياتنا. قد لا تتطابق أولويات الدولة بالكامل مع أولوياتنا، لكننا لا نزال نأمل أن يؤدي الحفاظ على قنوات

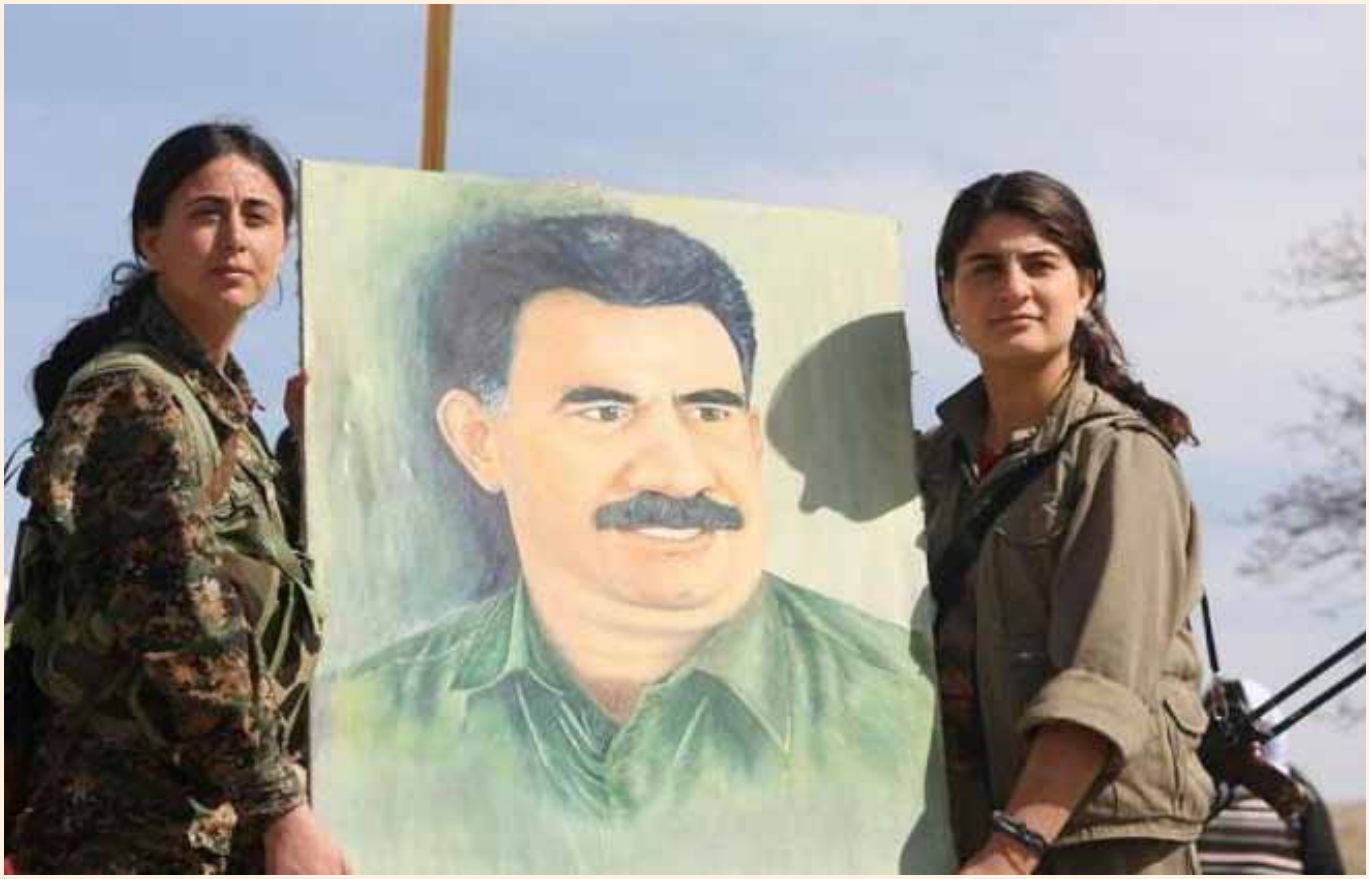

تركيا تعاني من أزمة ديمقراطية عميقة منذ سنوات، بسبب الإصرار على سياسة اللاحل تجاه القضية الكردية

الحوار مفتوحة إلى مفاوضات سلام نهائية. صحيح أن هذه الزيارات بحد ذاتها ليست نجاحًا مباشرًا، لكن بالنظر إلى الوراء، إذا كنا قد قمنا بخطواتنا في الزمان والمكان المناسبين كجزء من عملية متكاملة، يمكننا القول بكل ثقة إننا كنا جزءًا من ذلك النجاح.

● كيف تقيّمون النداء التاريخي الأخير الذي وجّهه عبد الله أوجلان من السجن، بشأن «حلّ حزب العمال الكردستاني (PKK) والتخلي عن السلاح»؟

- السيد أوجلان، بصفته مؤسس حزب العمال الكردستاني، يُعد الفاعل الرئيس في أي مؤتمر قد يُعقد لحلّ الحزب. وبالتالي، لم يكن بإمكان أحد غيره توجيه مثل هذا النداء. وهو يرى أن الوقت الحالي هو الأنسب لإطلاق دعوة الحل هذه، من أجل تحقيق السلام الدائم بين الكرد والأتراك. وقد أثبت السيد أوجلان بوضوح، أنه يمتلك القدرة على التأثير السياسي والتغيير، وأنه إذا أُتيح له المجال، يمكن إحراز تقدم كبير في سبيل السلام، وقد تمكّن من إقناع مختلف الأطراف بهذا الأمر.

محاولة لإدامة العنف

● ما هو ردكم على اتهامات السلطات التركية بأن حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية (DEM) هو «الامتداد السياسي» لحزب العمال الكردستاني المحظور؟

- لا حزب DEM ولا أسلافه الذين تم حظرهم سابقًا، أقاموا يومًا علاقة عضوية مع حزب العمال الكردستاني. هناك اختلاف كامل بين نهج ووجود حزب العمال من جهة، والبنية المؤسسية لحزب DEM من جهة أخرى. لا يمكن إنكار أن الحزبين يستندان إلى قاعدة اجتماعية متشابهة إلى حد كبير، لكن هذا لا يعني وجود علاقة تنظيمية أو عضوية بينهما. الذين لا يريدون حلّ القضية الكردية بطرق سلمية سعوا دومًا إلى إخراج حزب DEM وأسلافه من الساحة السياسية عبر اتهامهم بأنهم «امتداد سياسي لحزب العمال الكردستاني»، في محاولة لإدامة العنف. وكان حزب العدالة والتنمية وحزب الحركة القومية من بين هؤلاء الفاعلين، لكن الظروف الحالية دفعتهم نحو تبنّي نهج مختلف. ونأمل أن تنتهي هذه السياسات التي تسمّم الفضاء السياسي وتُعمّق الاستقطاب المجتمعي، وأن يتحقّق نوع من التطبيع مع تطوّر بيئة سياسية ديمقراطية.

● يرى بعض المراقبين أن نداء أوجلان يُشكّل تحوّلًا في القضية الكردية من الكفاح المسلح نحو حل سياسي. برأيكم، هل يمكن اعتبار هذا النداء بداية مرحلة جديدة؟

- السيد أوجلان أطلق منذ عام 1993 العديد من الدعوات لإنهاء الحرب وتبني سبل الحل السياسي، لكنه لم يجد في المقابل طرفًا يمكن التفاوض معه بجدية. أما في الوقت

> نحن منذ سنوات نؤكد أن سيناريو «تجنّب الكارثة» في البلاد يتضمّن السلام التركي-الكردي

حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية (DEM)

تقزيم مسار السلام إلى مجرّد «استراتيجية للبقاء في الحكم» لن يخدم مستقبل تركيا الديمقراطي

الراهن، فإذا كانت نية أردوغان فعلًا هي السعي للسلام، فلا يمكن القول إن هناك جيشًا أو بيروقراطية أو سلطة قضائية قد تمنعه من ذلك. أردوغان مركّز السلطة بيديه إلى حدّ كبير، وأخضع كل مفاصل الدولة لهرم سلطته. وبالتالي، إذا أراد حلّ القضية الكردية بالوسائل السلمية، فإن الطريق مفتوح أمامه.

نداء السيد أوجلان في 27 فبراير/شباط الماضي شكّل بطبيعة الحال بداية لمرحلة جديدة، لكن من أجل إطلاق هذه المرحلة فعلًا، يجب على جميع الأطراف اتخاذ خطوات بنّاءة بشكل مشترك. المهم في الأمر هو إنتاج خطاب يتماشى مع هذا التحول، وإعادة بناء السياسات بما ينسجم مع هذا السياق الجديد.

● ما مدى استعداد النظام التركي بقيادة الرئيس رجب أردوغان في اللحظة السياسية الراهنة للاستجابة لدعوة السلام التي طرحها أوجلان؟

– نحن أيضًا لا نعلم ذلك بعد. لكن الخطوات العملية التي ستُتخذ، والتغييرات في الخطاب السياسي، هي التي ستُظهر للجميع مدى استعدادهم للتجاوب مع نداء السلام هذا.

● يرى بعض المراقبين أن تصريحات أردوغان الإيجابية حول السلام مع الكرد ليست سوى جزء من استراتيجية البقاء في السلطة. ما هو موقفكم من هذا الرأي؟

– من المبكر الآن إصدار أحكام على النوايا، وليس لدينا ترف التصرّف بتحامل أو حكم مسبق. تم إطلاق هذه المبادرة بخطوات حُسْن نية، وتم تبادل التصريحات والنداءات بروح من الجدية. تقزيم هذا المسار إلى مجرّد «استراتيجية للبقاء في الحكم» لن يخدم مستقبل تركيا الديمقراطي. نحن نعتبر هذه المبادرة بمثابة سياسة دولة، ونعتقد أنه حتى لو تغيّر من هم في السلطة أو صانعو القرار، فلا بد من استمرار هذا المسار بطريقة أو بأخرى.

● في عام 2021، صرّحتم بالقول: «تعرّضنا لظلم كبير في عهد حزب العدالة والتنمية، ودفعنا ثمنًا باهظًا. لم نشهد من قبل مثل هذا القمع الكبير». لماذا تصاعدت الضغوط على الكرد في عهد حزب العدالة والتنمية؟

– في منتصف عام 2015، وبينما تم تعليق عملية السلام، تم تفعيل «خطة التدمير أو الانهيار» التي كان يجري التخطيط لها منذ وقت طويل. فتمت التدخلات في المكاسب التي حققها الكرد على مدار سنوات. واعتُقل العديد من منتخَبينا وآلاف من أعضاء حزبنا، ولا يزالون يقبعون في السجون. وتم تدمير مدننا بالدبابات والقصف المدفعي. عانى الكرد آلامًا كبيرة، لكنهم لم ينكسروا ولم يستسلموا. وكلما واصل الكرد صمودهم، استمرت الهجمات بلا توقف. وقد استمرت سياسة قمعية لا تقل قسوة عن تلك التي شهدناها في أعقاب انقلاب 12 سبتمبر/أيلول 1980 لمدة عشر سنوات. ومع ذلك، لم يحققوا أي نجاح يُذكر. بل على

حزب العمال الكردستاني لا يزال يحتفظ بمكانته كقوة إقليمية منذ أكثر من 40 عامًا

العكس، أصيبت الدولة والسياسة بضعف كبير. وانخفض تأثير تركيا في السياسة الخارجية، وتضرر الاقتصاد بشدة، وأدت حالة الاستقطاب المجتمعي إلى دمار واسع. ويبدو أن الجميع بات يدرك أن تصعيد القمع لا يحقق أي نتيجة سوى الخسارة للجميع. لذلك، حان الوقت لبدء مرحلة جديدة.

● جاء نداء أوجلان هذا في لحظة حرجة تمرّ فيها منطقة الشرق الأوسط بتغييرات دراماتيكية. ما تأثير هذه التحولات الإقليمية على مسار عملية السلام؟

- لا يمكن فصل الأزمات والصراعات الإقليمية عن قضية الكرد في تركيا. فإن حدوث تحوّل من الأزمة السياسية إلى حالة من التطبيع في تركيا، من شأنه أن يؤثر بشكل إيجابي على الشرق الأوسط أيضًا. وبالمثل، فإن حلّ الأزمات في الشرق الأوسط، خاصة في سوريا، وتحقيق سلام دائم هناك، سيساهم في حل المشكلات داخل تركيا.

● هل يكون الإفراج عن أوجلان من سجن «إمرالي» بداية الطريق إلى تحقيق السلام والتوصل إلى حل نهائي للقضية الكردية بعد 50 عامًا من الصراع الدموي؟

- بكل تأكيد. كما تحقق السلام الدائم والتطبيع في جنوب أفريقيا بعد الإفراج عن نيلسون مانديلا، فإن الإفراج عن السيد أوجلان قد يُفضي إلى تحقيق سلام دائم وتطبيع مماثل في تركيا.

● ذكرتم في ديسمبر/كانون الأول الماضي أن عملية السلام السابقة بين عامي 2013 و2015 كانت «درسًا للجميع». كيف يمكن أن تساهم الدروس المستفادة من تلك المرحلة في دعم جهود السلام الحالية؟

- بلا شك، علينا اعتبار كل من الخطوات التي تم اتخاذها لتحقيق الحل في تلك الفترة، وكذلك الثغرات التي ظهرت، دروساً قيّمة. ومن بين أبرز ما تعلمناه، ضرورة إشراك جميع الأحزاب السياسية في هذه العملية، وضرورة اتخاذ جميع الخطوات تحت سقف البرلمان.

● يتعرّض «حزب الشعوب للمساواة والديمقراطية» لحملاتِ قمع مستمرةٍ حيث زجَّ النظامُ التركي بآلمئات من قادته وكوادره في المعتقلات. ما هو مصير هؤلاء المعتقلين في ظل مساعي السلام الجارية حاليًا؟

- أحد اختبارات الصدق في نوايا التحالف الحاكم (العدالة والتنمية والحركة القومية) تجاه السلام، هو القيام بالإصلاحات القانونية اللازمة وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين. لا يمكن الحديث عن حلّ من جهة، بينما تُملأ السجون بالمعتقلين السياسيين من جهة أخرى. هذا الأمر لا يخدم السلام، وهم أنفسهم يعلمون ذلك. لقد حان الوقت لاتخاذ خطوة جدية في هذا الاتجاه.

● صرّحتم أن حزب الشعوب للمساواة والديموقراطية ومؤيديه يُعدّون قوة حاسمة لأولئك الذين يريدون إنهاء الحكم الاستبدادي في تركيا والتحوّل إلى الديمقراطية. هل تشكّل الانتخابات المقبلة فرصة لتحقيق هذا التغيير؟

- الآن حزب DEM هو من حلّ محل حزب الشعوب الديمقراطي (HDP). لا يزال الوقت مبكراً للحديث عن الانتخابات المقبلة، لكننا نأمل أن يتم إحراز تقدّم على صعيد الحل السياسي قبل حلول ذلك الموعد.

صورة المرأة في الفولكلور الكردي حضور متجذر عبر العصور

د. سحر حسن أحمد
دكتوراه التاريخ الحديث والمعاصر

بين أزقة القرى العتيقة، ينبض الفولكلور الكردي بروح التاريخ الحي، حيث تتراقص الحكايات على ألسنة الأجداد، وتنسج الأغاني خيوط الحنين والمقاومة. في قلب هذا التراث الغني، تتجلى المرأة الكردية كنبض لا يهدأ، وكحكاية أبدية ترويها الألحان والأساطير، وتعكسها الطقوس والعادات. إنها الراوية والحارسة، الحبيبة والمحاربة، الأم والحكيمة، التي تجسد في حضورها صدى الأرض وصوت الحرية.

فالفولكلور الكردي يُعد جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية للشعب الكردي؛ إذ يعكس تاريخه الغني وتراثه العريق الممتد عبر قرون. ولا شك أن المرأة الكردية تلعب دورًا جوهريًا في هذا الفولكلور، سواء كراوية للحكايات، أو مغنية للأغاني الشعبية، أو رمزاً للنضال والقوة. وهنا، سوف نستكشف كيف تجلت المرأة في الفولكلور من خلال الحكايات والأساطير، والأغاني الشعبية، والأمثال والعادات، ودورها الاجتماعي والثقافي ، وكيف أصبحت رمزًا للأمل والقوة في ذاكرة الأجيال. ولكن قبل هذا لابد أن نوضح ماهية الفولكلور بشكل عام.

ماهية الفولكلور

بيد أن هناك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم الفولكلور، ولكن من خلال زوايا مختلفة ومتنوعة، من قبيل:

- **منظمة اليونسكو**

يُعرَّف الفولكلور أو التراث الشعبي بأنه «مجموعة الممارسات، والتقاليد، والعادات، والمعارف، والتعبيرات الثقافية التي تنتقل من جيل إلى جيل شفهيًا أو بالممارسة، وتشمل الحكايات الشعبية، والموسيقى، والرقص، والأمثال، والحرف اليدوية، والاحتفالات، والعادات الاجتماعية، والطقوس، والمعتقدات الخاصة بمجتمع معين». ويُعتبر الفولكلور جزءًا مهمًا من التراث الثقافي غير المادي، حيث يعكس الهوية الثقافية للشعوب ويسهُم في تعزيز التنوع الثقافي والحوار بين المجتمعات.

- **جمعية الفولكلور الأمريكية (AFS):**

عرفت الجمعية الفولكلور «بأنه التعبير الإبداعي للمجموعات البشرية، والذي ينتقل بطريقة غير رسمية من شخص إلى آخر، ويتجسد في القصص، والعادات، والفنون الشعبية، والممارسات التقليدية، وغيرها من أشكال الثقافة الشعبية «؛ أي أنها الأشكال التعبيرية التقليدية للثقافات المختلفة، بما في ذلك التقاليد الشفوية، والممارسات الاجتماعية، والطقوس، والمعتقدات، والفنون الحرفية، والموسيقى، والرقص، وغيرها من أشكال التعبير التي تنتقل بين الأفراد والمجموعات عبر الأجيال.»

يركز هذا التعريف على الفولكلور باعتباره مكونًا أساسيًا للهوية الثقافية، يتم تناقله شفهيًا أو بالممارسة، ويعكس القيم والتجارب المشتركة داخل المجتمعات.

أما تعريف الفولكلور عند آلان دندس (Alan Dundes)، عالم الأنثروبولوجيا والفولكلور، « هو مجموعة العناصر الثقافية التقليدية التي يتناقلها الأفراد شفهيًا أو من خلال الممارسة، وهو يتضمن الحكايات الشعبية، والموسيقى، والرقص، والمعتقدات، والعادات، والأمثال، والحرف اليدوية.»

وعن الفولكلور في المنظور العربي، فهو « التراث الشعبي الذي يشمل العادات والتقاليد والممارسات الثقافية التي تعبر عن هوية المجتمع، ويتم تناقلها عبر الأجيال من خلال الرواية الشفهية والممارسات الاجتماعية.»

ووفقًا لعالم الفولكلور الإنجليزي ويليام توماس (William Thoms): الذى أوضح أن الفولكلور هو « العلم الذي يدرس تقاليد وعادات وأساطير الشعوب، ويهتم بجمع ودراسة وتحليل الثقافة غير الرسمية المتوارثة داخل المجتمعات.»

بيد أن معظم الباحثين اتفقوا على أن الفولكلور هو مجموعة من العادات والممارسات والمعتقدات والقصص والأساطير والموسيقى والفنون الشعبية التي تنتقل عبر الأجيال بشكل غير رسمي، وتُشكل جزءًا مهمًا من الهوية الثقافية لأي مجتمع ، ومن هنا يُمكن القول بأن الفولكلور هو تراث مادى غير ملموس ، ولا غروا

الفولكلور الكردي يُعد جزءًا أساسيًا من الهوية الثقافية للشعب الكردي؛ إذ يعكس تاريخه الغني وتراثه العريق الممتد عبر قرون

الفلكلور الكردي.. أصالة الماضي وهوية الكُرد

أن المرأة قد لعبت دورًا حيويًا بل دورًا رياديًا فى هذا التراث عبر التاريخ وفى كل المجالات .

المرأة في الحكايات والأساطير الكردية

تُشكل الحكايات والأساطير الكردية مصدرًا أساسياً لفهم صورة المرأة في الخيال الشعبي. فقد صُوِّرت المرأة في هذه الحكايات بشخصيات متنوعة، منها الحكيمة، والمحاربة، والعاشقة، والأم الحنون. ومن أشهر الأساطير الكردية التي تتمحور حول المرأة هي قصة «خجى ومَمي»، وهي قصة حب مأساوية تشبه «روميو وجولييت» و«مم وزين»، حيث تُمثل البطلة «خجى» رمزًا للوفاء والعاطفة العميقة. كما نجد في الأساطير الكردية شخصيات نسائية تتمتع بالقوة، مثل «زاخا» التي كانت مُحاربة شجاعة، وقائدة يُضرب بها المثل في الذكاء والشجاعة. فالمرأة في الحكايات والأساطير الكردية تحتل مكانة بارزة وتعكس دورها الاجتماعي والثقافي عبر التاريخ. ومن بين أبرز الملامح التي تميز تصوير المرأة في الفولكلور الكردي:

1- المرأة البطلة والمقاتلة

في العديد من الأساطير الكردية، تظهر المرأة كمحاربة شجاعة تقاتل الظلم، مثل شخصية «كاوا الحداد» في الأسطورة الكردية

الفولكلور فى المنظور العربى هو: التراث الشعبي الذي يشمل العادات والتقاليد والممارسات الثقافية التي تعبر عن هوية المجتمع

التي تتناول مقاومة الطغيان، حيث تلعب النساء أدوارًا مهمة في دعم الأبطال والمشاركة في الثورة.

2- المرأة الحكيمة والساحرة

تظهر المرأة في بعض الحكايات الشعبية كحكيمة تمتلك معرفة واسعة، أو حتى ككائن سحري يُساعد الأبطال في تحقيق أهدافهم. مثال على ذلك الشخصيات النسائية اللواتي يمتلكن القدرة على التنبؤ بالمستقبل أو استخدام الأعشاب للشفاء مثل «شهرزاد الكردية» و «العجوز الحكيمة».

3- المرأة المعشوقة والضحية

في بعض القصص، تُمثل المرأة رمزًا للحب والتضحية، كما في حكاية «مم وزين»، والتي تجسد قصة حب مأساوية تشبه «روميو وجولييت»، حيث تعاني البطلة زين من القيود الاجتماعية التي تمنعها من الزواج بحبيبها مم، مما يؤدي إلى نهاية مأساوية تعكس واقع العادات والتقاليد القاسية.

4- المرأة كرمز للخصوبة والطبيعة

ترتبط بعض الأساطير الكردية بالمرأة كرمز للخصوبة والأرض، حيث يُنظر إليها على أنها حامية الطبيعة والمواسم، وهو امتداد للاعتقاد القديم بقدرة المرأة على منح الحياة كـ «أسطورة عشتار» و«خاتو زين» و«شهلة وجميل».

5- المرأة والأسطورة الدينية

الفولكلور الكردي

والميثولوجيا

في بعض المعتقدات الكردية القديمة، نجد شخصيات نسائية ذات طابع مقدس أو روحاني، مثل الأرواح الحارسة أو الآلهة القديمة التي ترمز للحماية والخصوبة، مما يعكس تأثر الفولكلور الكردي بالموروثات الدينية والميثولوجية القديمة من قبيل أسطورة «شاهماران» التى تحكي عن امرأة نصفها العلوي بشري ونصفها السفلي أفعى، وهي رمز للحكمة والمعرفة، لكنها تتعرض للخيانة من قبل البشر رغم حكمتها ورؤيتها المستقبلية. وكذلك « خاتو زينب» التى عُرفت بحكمتها وتأثيرها الروحي، حيث تمتلك قوى روحية وتلعب دورًا في إرشاد الناس.

تكشف الحكايات والأساطير الكردية عن صورة غنية ومتنوعة للمرأة، فهي ليست مجرد تابع أو شخصية هامشية، بل غالبًا ما تكون محور القصة أو تمتلك الدور الرئيسى فيها. مما يعكس ذلك المكانة التي حظيت بها المرأة في المجتمع الكردي عبر العصور، بين القوة والضعف، بين الحكمة والعاطفة، وبين الواقع والأسطورة.

المرأة في الأغاني الشعبية الكردية

تُمثل الأغاني الشعبية جزءًا مهمًا من الفولكلور الكردي، وتتنوع موضوعاتها بين الحب، والفراق، والشوق، والنضال. ومن أبرز الألوان الغنائية التي تعكس دور المرأة:

- **أغاني الحب:** حيث تحتل المرأة مكانة مركزية باعتبارها المعشوقة أو العاشقة، وتُعبر الأغاني عن مشاعر الحب العميقة والانتظار الطويل، مثل أغنية «لوري لوري» التي تغنيها النساء لأحبائهن.
- **أغاني الحزن والفراق:** التي تروي معاناة النساء نتيجة فقدان الأحبة بسبب الحروب أو الاضطهاد، ومنها أغاني «ديلان» التي تعبر عن الحزن واللوعة.
- **أغاني العمل:** تلك التي تُغنيها النساء أثناء القيام بأعمالهن اليومية، مثل الحصاد والغزل، حيث تُعد هذه الأغاني وسيلة للتعبير عن مشاعرهن وتجاربهن اليومية.

> ويليام توماس: الفولكلور هو العلم الذي يدرس تقاليد وعادات وأساطير الشعوب، ويهتم بجمع ودراسة وتحليل الثقافة غير الرسمية المتوارثة داخل المجتمعات

المرأة في الأمثال والحكم الكردية

قد عكست الأمثال والحكم الشعبية رؤية المجتمع الكردي للمرأة عبر العصور المختلفة، وتلعب الأمثال والحكم دورًا رئيساً في نقل القيم والتقاليد الثقافية في المجتمعات، كما تعكس نظرة المجتمع للمرأة ودورها في الأسرة والمجتمع. وتمتاز الأمثال الكردية بالتوازن بين تصوير المرأة كمصدر للحكمة والقوة، وأحيانًا كمصدر للفتنة والتحدي، مما يعكس تنوع الرؤى

دور المرأة الكردية في الحفاظ على الهوية والتراث

تجاهها. وهناك بعض الأمثال تُمجد المرأة وتشيد بحكمتها، مثل:

- «المرأة الحكيمة تبني بيتًا، والمرأة الجاهلة تهدمه».
- «الأم وطن، ومن يفقد وطنه يُصبح بلا روح».

تعكس هذه الأمثال القيم المتجذرة في الثقافة الكردية، حيث يُنظر إلى المرأة كركيزة أساسية في المجتمع، سواء في الأسرة أو في الحياة العامة.

دور المرأة في الطقوس والعادات الكردية

تلعب المرأة دورًا محوريًا في العادات والتقاليد الكردية، خاصة في المناسبات الاجتماعية مثل الأعراس والمآتم. وفي حفلات الزواج، تؤدي النساء أدوارًا بارزة مثل غناء الأغاني التقليدية والرقص الشعبي (الدبكة)، كما تُشارك العروس في طقوس خاصة تعكس الموروث الثقافي، مثل رسم الحناء الذي يرمز إلى الفرح والتفاؤل. وفي المآتم، تؤدي النساء دورًا أساسيًا في التعبير عن الحزن، حيث تُغني «لوج» وهي نوع من الغناء الرثائي الحزين. وفي الأعياد والمناسبات القومية، تلعب المرأة دورًا في الحفاظ على التقاليد من خلال ارتداء

ينبض الفولكلور الكردي بروح التاريخ الحي، حيث تتراقص الحكايات على ألسنة الأجداد وتنسج الأغاني خيوط الحنين والمقاومة

الأزياء الكردية التقليدية مثل «الكوا»، والمشاركة في الاحتفالات مثل عيد «نوروز» الذي يُمثل رمزًا للحرية والتجدد.

المرأة الكردية رمز للنضال في الفولكلور

يُظهر الفولكلور الكردي المرأة ليس فقط كأم وزوجة، بل كمحاربة ومناضلة تقف في وجه الظلم. من الأساطير إلى الأغاني الشعبية، ومن الأمثال إلى النضال الحديث، وتبقى المرأة الكردية رمزًا للمقاومة والحرية. تحتل مكانة مميزة في الفولكلور بوصفها رمزًا للنضال والمقاومة. في الأغاني والأشعار الشعبية، وتظهر شخصيات نسائية قوية تُقاتل من أجل حقوقهن وأرضهن. كما يُخلد الفولكلور بطولات نساء كرديات مثل «ليلى قاسم» التي أصبحت أيقونة للمقاومة في الذاكرة الكردية.

لا شك أن الفولكلور الكردي يُمثل مرآة تعكس دور المرأة في المجتمع عبر العصور، حيث نجدها حاضرة بقوة في الحكايات والأساطير، والأغاني والأمثال، والعادات والطقوس. ورغم بعض التصورات التقليدية، فإن المرأة الكردية تبقى رمزًا للحكمة، والعاطفة، والنضال، مما يعكس قيم المجتمع الكردي وتاريخه العريق ومن هنا تأتى أهمية هذا التراث الذى يُعد مرأة الشعوب .

شهريات

المـرأة السـورية ما بيـن الـ

ليلى موسى*

سنوات الاستبداد والإقصاء والتهميش حيال المرأة السورية كانت كفيلة بصقل شخصيتها وكسبها خبرات تراكمية من التنمية والتمكين في مجال الإدارة والحنكة السياسية والدبلوماسية والاجتماعية، إلى جانب وجود طيف واسع من النساء وقعن في شباك الذهنية الذكورية ولعبن أدوارًا كبيرة وعشن رحلة اغتراب عن هويتهن الأنثوية، بل في الكثير من الأحيان لعبن أدوارًا ضد طموحات وآمال النساء من دون إدراك.

على هذا الأساس يمكننا تقييم واقع المرأة قبل سنوات الثورة على مستويين: مستوى (اليقظة) اتسم بطابع النضال في مواجهة سياسات الإقصاء والتهميش والاستعباد والاستبداد. حيث تعرضن لأقسى أنواع التنكيل والملاحقة، وحافظن على الهوية النسوية وقضايا المرأة، حية في مواجهة سياسات الطمس والانصهار في بودقة الذهنية الذكورية. أسسن لقاعدة ثورية نسوية. حيث كن بمثابة جرس إنذار وتنبيه حيال المخاطر والأزمات المحدقة بالمرأة. لكونهن يمتلكن وعيًا بهويتهم الأنثوية، وبُعدًا استراتيجيًا للعلاقة الديالكتيكية في تحرر المرأة والمجتمع.

أما المستوى الثاني (التغيب. الواجهة)، حيث لعبن أدوارًا وظيفية تروج وتمرر لسياسات السلطات الحاكمة. وغالبًا ما كانت سلطات دمشق تصدرهن على أن ذاك المشهد ما هو إلا انعكاس للديمقراطية. حيث بلغ نسبة تمثيل النساء في البرلمان 12% والتي كانت أعلى نسبة على مستوى الوطن العربي حينذاك. وهن يشكلن نسبة أقل من 10 % من النساء مجموع الإجمالي لنساء السوريات. حيث كان أكثر من 90% منهن وصلن إلى البرلمان عبر قوائم الظل لحزب البعث. وكان يتباهى النظام بنسبة تمثيلهن الشكلي على أنها الديمقراطية ومواكبة الحضارة. ربما هناك مجموعة من الأسباب التي دفعت نساء هذا المستوى للانجرار خلف سياسات سلطة الاستبداد، والوقوع في شباك الذهنية الذكورية، وما هي إلا حالة الوعي المغيب والتصورات الذهنية عن دور النمطي للمرأة وهويتها نتيجة التربية الذكورية. التفكير الآني والمرحلي ذي الأفق والمصالح الشخصية الضيقة والافتقاد للبعد الاستراتيجي ومدى تداعيات تلك السياسات عليها على المدى البعيد. البعد النفسي (له علاقة بالاستقلالية)، نابع من انعدام الثقة بالنفس والارتهان للآخر (الرجل) لطلب الحماية والاستمرارية. بكل بد العامل المادي واستقلاليته نصيب الأسد في تبعية المرأة.

بهذه المقاربات والسياسات التي مورست حيال المرأة كانت أحد الفواعل الرئيسية في تفجير الحراك الثوري السوري. لكون تحرر المرأة ولعبها لدورها القيادي والريادي في المجتمع هو معيار الدمقرطة واستقرار المجتمعات وسيرها في الاتجاه الصحيح.

ومع بدء الحراك الثوري وجدن نساء المستوى الثاني أمام معضلة كبيرة وهي خشيتهن من فقدان مناصبهن وارتهان مصيرهن بمصير السلطات، لذا ناضلن لأجل بقاء السلطات، لأن بقائهن مرتهن ببقاء السلطة. حاربن نساء مستوى الأول بشراسة للحفاظ على مكانتهن ومكتسباتهن المادية والاعتبارية المؤقتة.

أما نساء المستوى الأول اللواتي وجدن أنفسهن أمام مسؤولية تاريخية كبيرة وكان يتم التعويل عليهن لنجاح الثورة وإحداث التغيير. لذا، انخرطت في الحراك وعلى كافة الأصعدة وبالرغم من التضحيات العظيمة خلال الثورة، لكنهن واجهن تحديات جمّة، لعلّ أهمها والأكثر تعقيدًا هي؛ الذهنية الذكورية التي تشربن من تلك الذهنية. وتم اختصار دورهن في أدوار وظيفية ثانوية. وهي تكرار لنفس الأدوار التي كانت تعطى للمرأة خلال معظم الثورات التي تمت عبر التاريخ. حيث كان يتم استخدامهن كمقاتلات أو مناضلات في الأعمال العسكرية والسياسية، وفي النهاية لم يكن سوى أرقام هامشية. لكن بالرغم جميع العراقيل والتحديات استطاعت المرأة السورية الصمود ومواجهة التحديات والانخراط في الشأن العام. ويمكننا هنا تصنيف نضالات ومكتسبات المرأة السورية على ثلاث مستويات بحسب نظم الحكم التي تبلورت هيكليتها بشكل واضح بعد 2015، والتي يمكن تقسيمها كالتالي:

- مناطق سيطرة النظام: هذه المناطق ظهر فيها نمطين من الأدوار التي لعبتها النساء. الأول؛ وهن النساء المنخرطات في العمل مع السلطات، وكل نضالهن كان لأجل بقاء النظام والحفاظ عليه. ويمكن أن نصف حراكهن ضد أنفسهن بالدرجة الأولى والنساء بشكل عام. مع وجود طيف واسع من النساء المعارضات للنظام، ولكنهن

واقع والمأمـــــول

لأسباب أرغمن على البقاء. سواء أكان السبب هو العامل الاقتصادي أو عدم اتاحة الفرصة للخروج (الهجرة) لهن وفضلن الصمت، بسبب القبضة الأمنية وممارسة نظام للقمع والاستبداد حيال النساء المعارضات.

- مناطق سيطرة المعارضة المسلحة (حكومتي الانقاذ والمؤقتة): حيث سيطر نموذج الحكم الإسلامي، وتميز مستويات نضال وأدوار المرأة هنا على مستويين. الأول داخل سوريا والذي غلب على عملها الأدوار النمطية إلى جانب الانخراط في العمل ضمن مؤسسات المجتمع المدني بما يتلاءم مع طبيعة ومصلحة الإسلام السياسي. إلى جانب وجود قسم من النساء عملن في المهجر وانخرطن في جانب عمل مؤسسات المجتمع المدني والشأن العام، مثل هيئة التفاوض واللجنة الدستورية، ولم يسلمن من مقايضات الذهنية الذكورية وضغوطاتها.

وأيضًا نساء عملن ضمن اللجنة الاستشارية النسوي مع المبعوث الأممي واختصر دورهن على الجانب الاستشاري فقط. مما لا شك فيه أن النساء اكتسبن خبرات واسعة في مجال قضايا المرأة، وأيضا الشأن العام. وإن لم يتمكّن من احداث تغيير ملموس في واقع المرأة في مؤسسات المعارضة المسلحة سواء في الداخل أو الخارج. وربما تعود لأسباب كثيرة، وأولها تدويل الأزمة السورية وإطالة أمدها، ربما كان أحد الأسباب التي دفعت النساء لفقدان الأمل بتغيير نظام الأسد. لذا نرى أنهن انخرطن في المؤسسات المدنية البعيد عن الشأن العام.

- أما مناطق شمال وشرق سوريا (الإدارة الذاتية الديمقراطية): نكون أمام نموذج أحدث طفرة في الحراك الثوري النسوي. واستطاعت أن تحقق قفزات في سلم تحرر المرأة واستعادة دورها الطبيعي في قيادة وريادة المجتمع، وكان لها دور فاعل بهويتها الأنثوية البعيد عن هيمنة الذهنية الذكورية التسلطية. وربما يرجع ذلك إلى جملة من الأسباب منها، بعدها عن المركز، نظام الحكم المدني، البعد الثقافي والحضاري للمجتمع الكردي. حيث تحلت فيها المرأة الكردية بمكانة قيادية مميزة. وبالتالي الدور الذي لعبته المرأة الكردية في قيادة الثورة ألهمت النساء الأخريات، إلى جانب الميراث النضالي للمرأة الكردية في مواجهة الاستبداد والديكتاتورية.

واتسم نضال المرأة بمستويات عدة في نضال المرأة السورية. حيث طبعت كل منها بسمات وخصائص مختلفة وحققت مكتسبات وأحدثت تغيير باختلاف طبيعة وظروف نظم الحكم والفرص، إلا أنها اجتمعت في بوتقة واحدة تخدم قضية المرأة السورية، ولم تصل بعد لمستوى أن تمثل وتكون ميراث لجميع النساء. ويمكننا أن نجملها بعدة أسبابها وهي:

1- تشرذم النساء بين السلطات المختلفة وعدم قدرتهن على التحرر والعمل خارج المنظومة الحاكمة حالت دون وحدة بين النساء.

2- اختصار التمكين والتنمية ضمن النخب دون العوام.

3- عدم قدرتها القضاء على الذهنية الذكورية. صحيح أن المرأة انتصرت في السياسة والاقتصاد والحقوق، لكنها لم تنتصر في احداث ثورة حقيقية على مستوى الوعي المجتمعي.

4- سيادة نمط التفكير التكتيكي في تحليل الأحداث والمستجدات. والافتقاد إلى قراءة ورؤية استراتيجية للازمات الإقليمية والدولية وارتباطها بالبعد المحلي. وبالتالي عدم المقدرة على استشفاف المستقبل بصورة الأمثل.

5- إطالة عمر الأزمة السورية ومصادرة القرار السوري وفقدان الثقة بالمجتمع الدولي وإشاعة روح الاستسلام لدى بعض النخب.

6- صدمة بعض النساء من مقاربات الرجل ضمن الهيئات والأجسام السياسية ينتمين إليها. وبالتالي فضلن الصمت بعد محاولات فاشلة تسببت لهن باليأس وفقدان الأمل بالتغيير.

على الرغم من كل ما تم عرضه من أسباب تمكنت النساء السوريات أن تكون صوت المرأة صرح قضاياها والدفاع عنها في المحافل الدولية وتدويل القضية السورية وتكون صوت شعبها الذي انتفض لأجل الديمقراطية والعدالة والحياة الكريمة. ومازالت مستمرة في نضالها. حيث كان الغرض من هذا التقديم لواقع المرأة السورية قبل الأزمة وأثنائها، حتى نتمكن من فهم وتقييم مجريات ما بعد الثورة لنتمكن من الحفاظ على المكتسبات وطي صفحة التهميش والاقصاء ونستطيع أن نسمي سوريا بثورة المرأة السورية.

يبدو من المبكر الحكم على سياسات نظام الحكم الجديد في سوريا حيال المرأة. لكن كما هو معلوم من المقدمات تقرأ النتائج. ما نشاهده اليوم من إجراءات من حيث التصاريح أو شكل وآلية تعيين النساء في بعض اللجان والهيئات وطبيعة الأدوار التي يؤديهن، يُرجعنا بالذاكرة إلى مقاربات النظام السابق. حيث الذهنية الذكورية والأدوار النمطية، والمشاركة التي لا تتعدى إطارها الشكلي. وربما يكون أكثر راديكالية حيال المرأة وخاصة أننا أمام جماعة إسلاموية، ويمكننا قراءة شكل ومعايير مشاركة المرأة وانخراطها في المجتمع من خلال تجربة المرأة في إدلب. والذي يقودنا إلى هذا الطرح من خلال ما نشاهده من تعين اللون الواحد والصبغة الدينية الواضحة.

لذا، يتطلب من المرأة في هذه المرحلة التاريخية والمفصلية من تاريخ سوريا وهي تؤسس لمستقبل جديد، والبدايات هي الأساس لما سيكون عليه المستقبل، عليهن العمل على توحيد صفوفهن في النضال لأجل تضمين مكتسباتهن دستورياً، وخوض معركة النضال الدبلوماسي والسياسي والحقوقي، والتحلي بالبعد الاستراتيجي البعيد عن المصالح الشخصية الضيقة، والعمل وفق هويتها الأنثوية البعيدة عن الهيمنة الذكورية. وإيصال سوريا إلى بر الأمان والاستقرار ومواكبة الحضارة. ويكون شعارنا الثورة بدأت من جديد ولم تنته.

---

* ممثلة مجلس سوريا الديمقراطية في القاهرة

الآن
شريف عبد الحميد
أسئلة الساعة
حوارات حول حاضر ومستقبل الشرق الأوسط
1